(لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)

كشف اللثام

عن مدعي مقتدي خير الأنام

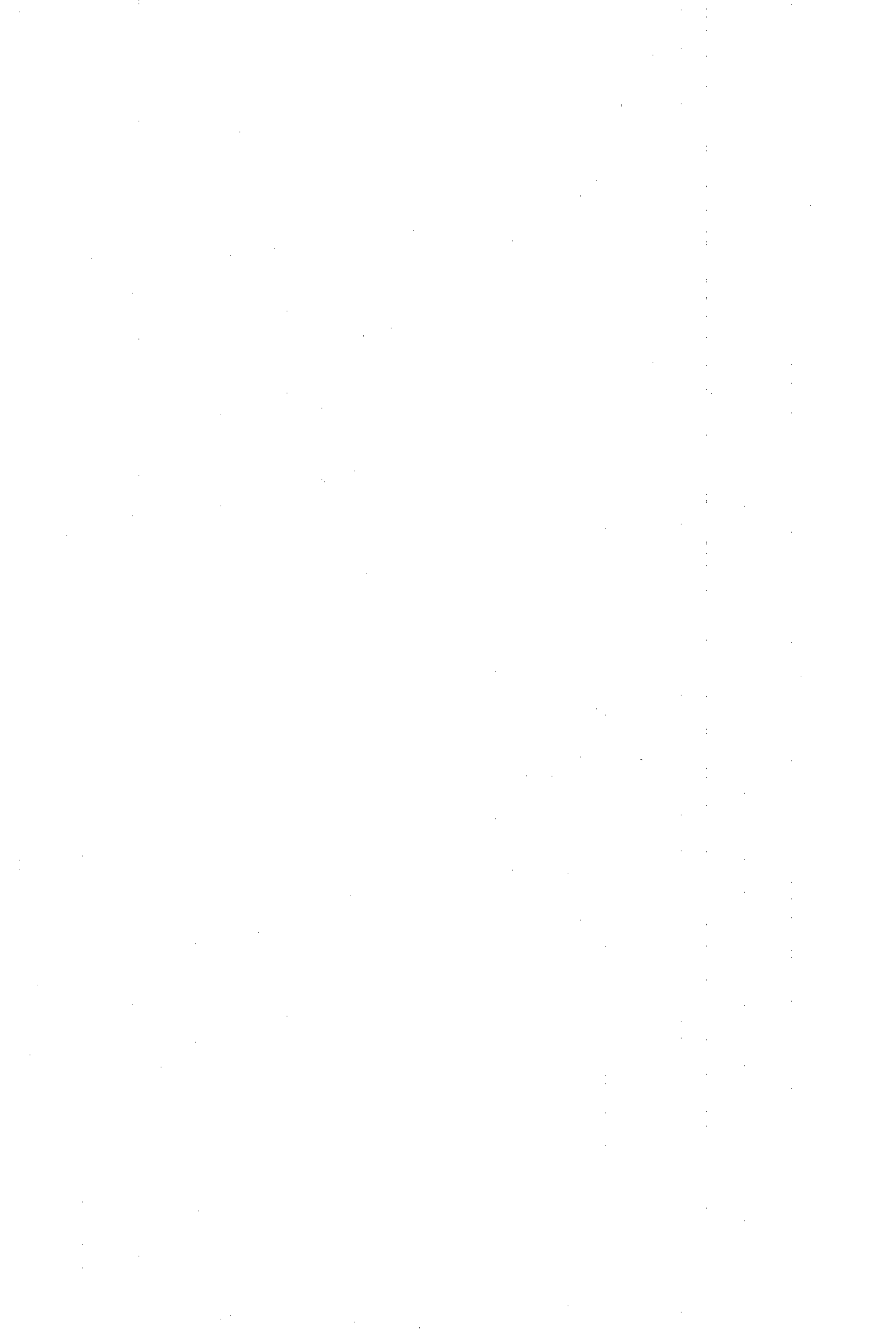
تأليف

انوار خورشيد

خريج الجامعة المدنية

ووفاق المدارس الاسلامية

جمعية أهل السنة لاهور



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على نبينا محمد وعلى آله و أصحابه أجمعين :

و بعد : فقد ظهرت طائفة في الهند حين استيلاء الإنجليزعليها، وادعت هذه الطائفة انها مؤهلة للاجتهاد، ونبذت تقليدالأئمة الأربعة المعروفين واعتبرت التقليد لأحد الأئمة من الشرك ، و طبقت الآيات القرآنية التي أنزل الله عزوجل في ذم المشركين لتقليدهم آبائهم على اتباع الأئمة الأربعة ، وقبل وجود الإنجليز لاوجود لهذه الطائفة على أرض الهند حسب تصريحات علمائها، وان الإنجليز حاولوا في البداية الصاق تهمة الوهابية بهذه الطائفة إلا أن زعمائها ألفوا الكتب لبراء تهم من الوهابية ـ ككتاب " ترجمان وهابية " لصديق حسن خان - وأظهروا فيها أنهم برآء من شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - ودعوته ، وأكدوا فيها أن شيخ الإسلام المذكور كان حنبليا ونحن نرفض جميع أنواع التقليد ونعتبره شركا ، وحاولوا اقناع الإنجليز أنه ليس لهم علاقة بالوهابية لا من قريب ولامن بعيد .

و ألفوا الكتب في مثالب شيخ الإسلام و منها الكتاب المذكور، و "أبجد العلوم " لمولفه صديق حسن خان ، والذي نال فيه عن شيخ الإسلام، وأغلظ له القول،وذكرأنه - رحمه الله ـ كان يبيح دماء

المسلمين ...، ولم تكتف تلك الطائفة النابتة من أرض الإنجليز على هذا القدر، بل حاولت إثبات الهند انها "دارالاسلام" ولايجوز فيها الجهاد ضد الاستعمار، وقد الف أحد علمائها وهوالشيخ محمد حسين بتالوي كتاباسماه " الاقتصاد في مسائل الجهاد" أثبت فيه أن الهند دارالإسلام في عهد الإنجليز، ولايجوزالقتال معهم.

وقد أظهرت تلك الطائفة ولائها الكامل وحبها اللامحدود للإنجليز، وايدت موافقها بكل صراحة، ونالت بذلك جوائزوأوسمة من قبل الحكومة ، وكانت تلك الطائفة يعتبرها الإنجليز من الوهابين إلا أنها أظهرت للإنجليز عدم انتمائها إليهم ، واقترحت على الإنجليزأن يغيراسمها مكافأة لولائها وخدماتها،يقول الشيخ عبدالمجيد سوهدروي :" ان الشيخ محمد حسين بتالوي قام بخدمات جليلة عن طريق جريدته "إشاعت السنة " و قد أزيل لقب الوهابية من الدوائرالرسمية والوثائق ، وسميت الجماعة بجماعة أهل الحديث ، وقد قام المذكوربخدمات جليلة للإنجليز، و تلقى منهم الاقطاعية إزاء خدماته"(أهل حديث والإنجليز ص: ٨٧ وسيرت ثنائي ص٣٧٢)

وستأتي أسماء العلماء الذين نالوا من الحكومة الأوسمة و الجوائز لولائهم لها.

هذه الطائفة إلى الآن لم تتمكن من اختيار اسم مختص بها فتتقلب كتقلب أبى زيد السروجي، و تسمت نفسها حين تواجد

الانجليزعلى أرض الهند بأهل الحديث و الآن تسمي نفسها بالسلفية.

و الجدير بالذكر أنها ليست من "أهل الحديث" الطائفة المنصورة فان تلك الطائفة كان الصدق شعارها والتأدب دثارها، أما هذه المعروفة في الهند وباكستان فان الكذب شعارها و الإهانة د ثارها .

فلايغرنك أيها القاري الكريم تشابه الاسم فبينهما بعد المشرقين ، ونحن نسميها في الهند وباكستان ب"غيرالمقلدين" فان زعمائها وعلمائها يسبون الأئمة ، ويرون التقليد شركا .

و إنهم متاجرون بالدين شوّهوا سمعة مسلمى الهند وباكستان خارجهما لجلب الأموال بلباقتهم و مكرهم و كيدهم و نسوا قول ا لله عزوجل: (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم ا لله نفسه وا لله رءوف بالعباد)

فتراهم أظهروا في المملكة العربية السعودية بأنهم مقاولوا التوحيد ، وسلفيوا العقيدة لايوجدغيرهم في الهند وباكستان من أهل التوحيد، وماعداهم و ثنيون ، وقدقالوا لعلماء المملكة بأن الهند لايوجد فيها مسجد إلا وفيه قبر(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الا كذبا) و(سبحانك هذا بهتان عظيم) ويقولون: إن سكان الهند كلهم قبوريون غيرنا ، ولاحول ولاقوة إلا با لله

و قد وقع بعض العلماء و الجهات في المملكة العربية السعودية و دول الخليج في شبكتهم و ساعدوهم لدهائهم و مكرهم، وانخدعوا الدسيستهم وشعارهم البراق " جماعة أهل الحديث " و هم كما ذكرنا ليسوا من أهل الحديث لاتوجد فيهم صفة من صفات أهل الحديث، ونحن نلتمس من العلماء الذين وقعوا في حبالهم أن يكون نصب أعينهم قول الله عزوجل:(يايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين)

ففيهم الطرق الصوفية، ووحدة الوجود، والشعوذة، والرقي والتمائم، كما أنهم يؤلون الصفات، والعرش والكرسي، ويرون أن المعية والقرب ذاتيتان، وبهذا يذهبون إلى الحلول ـ العياذ بالله ـ ويتوسلون بالأحياء والأموات، ويقرأون البخاري لشفاء الأمراض......

إلا أنهم متسترون وراء جهرهم بالتامين ورفع اليدين ، وتظاهرهم بحب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ

و من المضحك أنهم يقولون: بأننا أو بأن هذه الطائفة هي التي قال فيها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: الناجية ، والتي وصفها بما أنا عليه و أصحابي " ، و هم كما قال الله عزوجل : (تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى) متفرقون فيما بينهم و متنازعون ففي

باكستان مثلا تفرقت هذه الطائفة إلى ثلاث عشرة فرقة ، فهذا حزب عبدالله روبري ، و هذا حزب ميان فضل حق ، و هذا حزب ساجد مير، وهذا حزب بروفيسر سعيد، و هذا حزب إحسان الهي ظهير، و هذا حزب عبدالرحمن مدني

و في الهند ترى هذا حزب الغزنويين ، وهذا حزب ثناءالله أمرتسري ، و هذا حزب مختار أحمد ندوي، وهذا حزب عبدالحميد رحماني ، وهذا حزب عبدالوهاب خلجي و هذا حزب غرباء أهل الحديث ، وتفرقت جمعية أهل الحديث إلى فرقتين: جمعية أهل الحديث ، و جمعية أهل الحديث المركزية .

و من الملفت للنظر أن بعضا منهم يباهل بعضا ــ كما حصل بين إحسان إلهي ظهير، وعبدالرحمن مدني كل يلصق التهم لمقابله ــ ويكفر الآخر كما حصل بين الشيخ ثناءالله ، والشيخ عبدالله روبري فلاندري في خضم هذه المعارك الطائفة المنصورة ؟ فكل من هذه الطوائف المذكورة تقول بأنها هي المنصورة، وكل هذه التفرق والتشرذم لم يأت إلا لأجل المال.

* يقول الشيخ حكيم أجمل خان ــ وهويستعرض أعمال الجمعية، ويميط اللثام عنها:"ان جماعتنا في الوقت الحاضرليست لخدمة مسلكها، ولا لخدمة الدعوة الإسلامية ونشرها، بل هي مطية لتكميل هوى السلطة، وحصول المادة، يلعب بعواطف عامة

المسلمين، ويستغل اسم الجماعة ومنصبها، وإن الرجل الموفق الـذي لديه منصب من مناصب الجمعية، وهويتوجه أولا إلى المملكة العربية السعودية ويبرزأمام جهاتها وشعبها ومسئوليها بأنه يحتل مكانا مرموقا، ومنصبا كبيرافي جمعية أهل الحديث، ثم بعد عودته يتوجه الى تجارته ويوسع فيها، وإن المنصب الذي يحتله يسهل عليه حصول التأشيرة، والوصول إلى المشايخ الكبارفي العرب، لذا يحاول - في الانتخابات القادمة - أن يعود مرة ثا نية على منصبه، ويبذل كافة الجهد والوسائل - الشرعية وغيرالشرعية - ليبقى هذاالمنصب لديه حين حياته، كماظهرلعامة المسلمين في الانتخابات الحالية للجمعية، فكل واحد يتسابق ، ويريد أن يطيح بالثاني ويأخذ مكانه، ولم يدخر أحد منهم في تخطي الحدود الشرعية، ونشرالفوضى، والنيل من أعراض الآخرين.

وأنتم تستغربون حينما تسمعون أن في طليعة من يقوم بالفوضى وخرق النظام هوالأمين العام للجمعية، ومعناه أنه قلق جدالاحتلال المنصب السابق لذا لايتحاشى عن تخطي الحدود الشرعية"(مجلة أهل الحديث مارس ١٩٩٠م ص: ٢

و من الطريف رغم هذه الخلافات فيما بينهم يوزعون النشرات في دول الخليج مثل " الديوبندية " و "زوابع في وجه السنة قديما و حديثا" و يكفرون اتباع المذاهب الأربعة و خاصة الأحناف (كبرت

كلمة تخرج من أفواهم إن يقولون إلا كذبا) وهم يبغضون جامعة ديوبند وعلمائها، ويحسدون عليها لما آتاها الله الشعبية ، و لها الآف الفروع في الهند و باكستان و بنجلاديش ، وبلغت دعوتها إلى ارجاء المعمورة ، وهي في تقدم و نمو وازدهارعلى رغم الحساد و الشامتين وسبب تقدمها، وازدهارها فضل الله عزوجل ثم إخلاص المؤسسين والعاملين فيها ، وهي تحتصن أكثرمن أربعة آلاف طالب بدون أي إقطاعية أو مساعدة خارجية ، وتعمل جاهدة منذ قرن و نصف قرن.

و قد خرجت جامعة ديوبند أكثر من خمسين ألف عالم خلال الفترة المذكورة ، و قام رجالها في الجهاد ضدالإنجليز ، وقاوموا الفتن والضلالات والعواصف الهوجاء، كالقاديانية ، والمسيحية ، وآرية سماج ، والبهائية ، والبريلوية القبورية وإن أعمال رجال جامعة ديوبند واضحة جلية كالشمس في رابعة النهار.

و هذه الأعمال الدعوية المذكورة تحتاج إلى الخوف والإنابة إلى الله ، والجدو والاجتهاد و الإخلاص ، و التأدب ، وعفة الفرج والبطن ، وقد اتصف علماء جامعة ديوبند بالصفات المذكورة فتقبل الله مساعيهم ، وذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها.

أما هؤلاء فمنهم من يجلب الأموال من دول الخليج قدرماتكفى لدولة صغيرة و يستخدمها بدون حسيب و لارقيب، في أغراضه الشخصية.

ونحن لانريد كشف القناع عن جرائمهم الخلقيـة و الماديـة ، فلدينـا الكثير ولولا ضرر كشفها علـى الدعـوة الإسـلامية لامطنـا اللثـام ، وكشفنا مخازيهم، وهـم يظهـرون في دول الخليـج أنهـم يقومـون في الهند بـالدعوة إلى الله ، فمنهـم المبعـوث و منهـم المتعـاقد بـالعنوان السابق ، وهؤلاء الدعاة يذهبون إلى المناطق التي يسـكنها مسـلمون يعملـون علـى مذهـب مـن المذاهـب الفقيهـة ، فيشوشـون عليهـم حياتهم ، ويبذرون فيهـم الفرقـة و الخـلاف باسـم العمـل بالكتـاب والسنة ، ويحثون الفلاحين والمزارعين و عامة المسلمين على الاجتهاد ، وقد كان حريا بهم أن يذهبوا إلى المشركين والكفار ويدعوهم إلى الإسلام ، لكن مع الأسف الشديد لايحصل هذا و يتضـح من هـذا هدفهم ، ثم هم يجاهدون حسب زعمهم في الهند و جهـادهم ليـس ضدالكفر والشرك بل جهادهم ضد تقليد الأئمة.

*لقد ألقـى الشـيخ/مختـار أحمـد النـدوي السـلفي ـ وهومتخـرج في دارالعلـوم نـدوة العلمـاء الـتي يقـول عنهـا الشـيخ عبدالحميـد الرحمـاني:إن نـدوة العلمـاء تثقـف الطـالب، وتجعلـه أديبـا، إلا أنهـا تقضـي علـى روح الغـيرة والحميـة للعقيـدة والمنهـج (التوعيـة يوليو ١٩٨٩م ص: ٢١)

القى الشيخ مختار- أمير جمعية أهل الحديـث ـ كلمـة في مؤتمـر أهـل الحديث المنعقد في ٤/٥ يونيو ١٩٩٤م بدلهي فذكرخصـائص أهـل

الحديث و قال : لامجال للتفريـق في الديـن ، وتأسـف علـى تقسيم الدين إلى المذاهب الأربعة ، ثم قال: أن تقليد الأئمـة ليـس بواجـب ولامستحب، وإن طريق الحق واحد، وهوالذي نحن عليه لاأصحاب المذاهب، ثم قال: لاتجوز العبادةالا لله ـ كأن الذيـن يتبعـون الأئمـة لايعبدون ا لله ـ العياذ با لله ـ ثم قال: لادخل للأشخاص في الديـن ، وانهى كلامه بعنوان براق : "الجهاد ضدعبادة الشخصيات " و قال تحت هذا العنوان: أنتم تعلمون جيدا أن عبادة الأشخاص هـي الـتي ضللت أهل الكتاب ، و قـد تسـرب هـذا المـرض الفتـاك في الأمـة المحمدية ، ومشت هذه الأمة على طريـق اليهـود و النصـارى ، لـذا نجد فيها شرك عبادة الأشخاص ، لقد بين القرآن أن عبـادة اليهـود و النصارى أحبـارهم و رهبـانهم شـرك ، ونـرى اليـوم فينـا عبـادة الرسـول و عبـادة الأئمـة. وعبـادة المشـايخ (جريـدة ترجمـان' العـدد ٢٣،٢٤ ـ ٦ محرم ١٤١٥هـ) ولعل فضيلـة الأمـير نسـي أنـه عـدد في نفس المقال الأشخاص الذين ينتمون الى أهل حديـث و منهـم طلبـة العلم و حث المسـلمين علـى الأخـذ باجتهـاداتهم أليـس هذاعبـادة الأحياء؟

وفي الصفحات التالية نذكر بعض الجوانب لهـذه الجمعيـة، وأعمالهـا الخالدة المجيدة، ليطلع القارىء علـى التفـاوت بـين القـول والعمـل، يقول سبحانه: (ياأيها الذيـن آمنـوا لم تقولـون مـالاتفعلون كبرمقتـا عند ا لله أن تقولوا مالاتفعلون)

يدعي علماء "غير المقلدين" بأنهم أهل التوحيد، والسلفيون، وفيمايلي نذكر نبذة من عقائد علمائهم الشركية، ولو كانت هذه الأعمال والأقوال صادرة عن عامة المسلمين لقلنا: انه يجهل العقيدة الاسلامية الصحيحة، ولكن هذه الأقوال صادرة من علمائهم الكبارالذين يسمون بمجتهدي العصر.

* يقول الشيخ وحيدالزمان:

" أما الدعاء اللغوي بمعنى النداء فتجوزلغيرا لله مطلقا سواء كان حيا أوميتا"(هدية المهدى: ٢٣/١)

* ويقول: "فعلم من هذا بداهة أن النداء والتوجه أوالاستغاثة بغيرا لله في أموريقدرعليها المخلوق، أو اعتقاد النفع والضرلغيرا لله باذن ا لله وحكمه وارادته، ليس بشرك أكبر "(هدية المهدي: ٢٠/١)

*ويقول: "يجوزالتوسل بالأحياء والأموات"(نزل الأبرار: ٥/١)

* ويقول: " وبهذاظهرأن ماتقوله العامة: يارسول ا لله، أوياعلي، أوياغوث، فبمجردالنداءلانحكم بشركهم"(هدية المهدي: ٢٤/١)

* ويقول: بجوازالنداء لغيرا لله مستدلا بقول صديق حسن خان" وقال السيد ـ يعني صديق حسن خان ـ: قبله دين مددي، كعبه ايمان مددي، ابن قيم مددي، قاضي شوكاني مددي"(هدية المهدي: ٢٣/١)

* يقول الشيخ وحيدالزمان مدافعا عن ابن عربي: "إن فرعون مات طاهرا ومطهرا"(هدية المهدي: ٨١ نقلاعن أهل توحيد كيلئي لمحه فكريه: ١٣)

* ولم يكتف على هذاالقدر بل يقول: "إنه - أي: ابن عربي - شيخ من أهل الحديث أصولا وفروعا"(هدية المهدي: ٥١ نقلاعن أهل توحيد كيلئي لمحه فكريه: ١٤)

* ويقول عنه الشيخ صديق حسن خان: قدزرت قبره وتبركت به مرارا، رأيت لوائح الأنوارعليه ظاهرة ولايجد منصف مجيد إلى إنكار مايشاهد عند قبره من الأحوال الباهرة"(التاج المكلل: ١٧٨)

* ويقول: " وبالجملة فماله من المنامات والكرامات لاتحصره مجلدات وهوحجة الله الظاهرة وآياته الباهرة (المصدرالذكور: ١٧٦)

قلت: صدق الشيخ عنايت الله أثري - وهومن كبار علماء أهل الحديث - حيث يقول: "في ١٩ أغسطس سنة١٩٦٢م كنت أدرس بلوغ المرام لأحد الطلاب بعد صلاة الظهر، فجاء رجلان وجمعا الظهر والعصر، ففهمت أنهما من القاديانيين، فلما فرغا من الصلاة قال لي أحدهما: جئت إليك من ربوه - مركزالقاديانية - وقال لي أثناء الكلام أن معظم أهل الحديث من القاديانيين، فقلت له: ولكن غلام أحمد كان حنفيا، فردقائلا: لا وهو أيضاكان من أهل الحديث"(العطرالبليغ: ١٥٦)

الشمس والقمر يكسبان نورهما من نور النبي صلى الله عليه وسلم، والنور المحمدي المادة الأولى لتخليق السماء والأرض ومابينهما، وان الرسول - صلى الله عليه وسلم - حاضروناظر

*ويقول مجتهد العصر - كما يزعم غيرالمقلدين - الشيخ عبد الله روبري في جريدته الصادرة في ٢٩نوفمبر١٩٣٥م ، وهو يصف نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم:

"انت الذي من نورك البدراكتسى والشمس مشرقة بنوربهاكا"

وقد وجه المسلمون في الهند سؤالا إلى العلماء حول موضوع قائل هذاالبيت فأجاب الشيخ محمد ، رئيس تحريرلجريدة" أخبارمحمدي" وقال:" هذاالعالم كذاب ، صاحب عقيدة سيئة، وليس له حظ من العلم بل من الدين، لذا مجاورة مثل هولاء الجهلاء مضيعة للإيمان، وهذه عقيدة مشركة، وقوله هذا شرك صريح، لاتسمعوا إلى محاضراته، وان كان بوسعكم فلاتسمحواله بالقاء الخطبة، ولاتصلوا خلفه الجمعة والجماعة، وذلك ليتوب، وقبل توبته لايجوزالاختلاط معه، والأفضل قطع العلاقات معه، أما أتصالكم به مع العقيدة المذكورة فإثم كبير"(مظالم روبري:٤٨)

وقد أفتى أربعة عشرعالما بكفره وخروجه عن الإسلام، وأناأذكرأسمائهم فقط خوفا من الإطالة، وهم غيرالمذكور: الشيخ عبيدالرحمن من ملتان، والشيخ محمديونس أستاذ مدرسة الشيخ نذيرحسين، والشيخ أحمد الله أستاذ دارالحديث رحمانيه، والشيخ

عبيدا لله أستاذ مدرسة زبيديه بدلهي، والشيخ محمد اسحاق من فريدكوت، والشيخ عبدا لله لائل بوري، والشيخ عبدالحي أمرتسري، والشيخ نورمحمد أستاذ مدرسة أودكان، والشيخ محمد يوسف بخاري (انظربالتفصيل كلامهم في مظالم روبري من الصفحة: ٤٨ الى٥٢) وهولاء كلهم من علماء أهل الحديث.

قلت: ولكن مع الأسف الشديد ــ رغم الفتوى المذكور، وعدم اظهارتوبته ــ مازال الشيخ عبدا لله روبري لدى غيرالمقلدين "مجتهدالعصر" بدون التوبه.

وقد جاء في الحديث الذي يرويه الامام البخاري يقول رسول ا لله ــ صلى ا لله عليه وسلم ـ:" لايرمي رجل رجلا بالفسق، أوالكفر، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك"

إن غيرالمقلدين في الوقت الحاضريضفون على الشيخ عبدا لله روبري القابا كمجتهد العصر، فانهم بعملهم هذا يكفرون العلماء الذين أفتوا بكفره، وإن كنت ايهاالقاريء في شك من ما أقول فاسأل الذين يأتون إليك من غيرالمقلدين مارايهم في الشيخ عبدا لله روبري.

* يقول الشيخ وحيدالزمان:" بدأا لله التخليق بنورمحمد ـ صلى ا لله عليه وسلم ـ ثم خلق الماء، وخلق فوقه العرش، ثم النون، والقلم، واللوح، ثم العقل، فان النورالمحمدي هوالمادة الأولى لتخليق السماء والأرض وما بينهما"(هدية المهدي: ٥٦ نقلاعن أهل توحيد كيلئي لمحه فكريه: ٩)

* ويقول الشيخ صديق حسن خان في مسك الختام شرح بلوغ المرام - وهو يشرح كلمة ياأيهاالنبي في التحيات:" إن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ نصب عين المؤمنين، وتبريد نواظرهم في جميع الأحوال والوقائع، وخاصة في نهاية العبادة، لأن النورانية ووجود الانكشاف يكون عندها أقوى، وقال بعض العرفاء: ان سبب الخطاب - في ياأيها النبي - إن الحقيقة المحمدية - على صاحبها الصلاة والتحية - تجري وتسري في جميع ذرات الموجودات ، فالنبي - صلى الله عليه وسلم ــ موجود وحاضرفي ذات المصلين، لذا ينبغي للمصلي أن ينتبه إلى هذاالمعنى، ولايغفل عن حضورالنبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ليستفيض بأنوارالقرب وأسرارالمعرفة"(مسك الختام٢٤٤ نقلاعن أهل توحيد كيلئي لمحه فكريه: ١٢)

* ويقول الشيخ وحيدالزمان:" ماينبغي لنا أن نجحد نبوة الأنبياء الآخرين الذين لم يذكرهم الله سبحانه في كتابه وعرف بالتواتر بين قوم وهم كفارأنهم كانوا أنبياء صلحاء كرامجندر، وجهمن، وكشن جي بين الهنود، ووزراتشت بين الفرس، وكنفسيوس وبدها بين أهل الصين وجابان، وسقراط وفيساغورث بين أهل اليونان بل يجب علينا أن نقول: آمنا بجميع أنبيائه ورسله"(هدية المهدي: ١/٨٥)

قلت: على غيرالمقلدين أن يثبتوا أسماء هولاء الأنبياء الذين ذكرهم الشيخ وحيدالزمان، ويوزعو النشرة أنهم اطلعوا على أسماء بعض الأنبياء بواسطة مجتهدهم.

أقوالهم في بعض الصفات

* يقول الشيخ وحيد الزمان: "إن لله الوجه، والعين، والأذن، والأنف، والكتف، والضلع، والرجل، والقدم، والأصابع"(نزل الأبرار: ١/٣)

*ويقول في تفسيره الذي يوزع من قبل مكاتب الجاليات في المملكة العربية السعودية:""أهل الحديث لايؤلون ويثبتون لله السمع والبصر والعين والوجه والقدم والحقو..."(تفسيروحيدي: ٥١٠)

قلت: على غيرالمقلدين أن يثبتوا هذه الصفات من كلام السلف، الأذن، والأنف، والكتف، والضلع، والرجل، والحقو؟ أليس موقف السلف اثبات ما أثبته ا لله عزوجل لنفسه، وعدم التجاوزإلى بيان الصفات التي لم يذكرها ا لله عزوجل في كتابه ولا ذكررسوله ـ صلى ا لله عليه وسلم.

يقول الله عزوجل:(ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ويقول:(وهومعكم أينماكنتم) ويقول:(وإذا سألك عبادي فإني قريب)

فالقرب والمعية صفتان من صفات الله عزوجل، وأهل السنة والجماعة يرون أنهما لاينفيان علوالذات، فإنه سبحانه فوق سماواته مستوعلى عرشه وهوقريب من خلقه محيط بهم.

وليس معنى قوله:(وهومعكم) أنه مختلط بالخلق وهوبذاته في كل مكان، فان هذا قول الحلولية الجهمية.

يقول الشيخ صالح فوزان الفوزان ــ وهويشرح معية الله لخلقه ـ:"مايستفاد من مجموع الآيات السابقة: أفادت إثبات المعية وهونوعان:

النوع الأول: معية عامة... ومقتضى هذه المعية إحاطته سبحانه بخلقه وعلمه بأعمالهم خيرها وشرها ومجازاتهم عليها.

النوع الثاني: معية خاصة بعباده المومنين ومقتضاها النصروالتأييد والحفظ... ومعيته سبحانه لاتنافي علوه على خلقه واستوائه على عرشه، فان قربه سبحانه ومعيته لاتنافي علوه على خلقه، واستوائه على عرشه، فان قربه سبحانه ومعيته ليست كقرب المخلوق ومعية المخلوق للمخلوق.."(شرح العقيدة الواسطية: ٨٤)

ان غير المقلدين في الهند ـ المتظاهرين بأهل الحديث ـ لايرضون هذاالتفسير للمعية، فإنهم يرون هذا نوعا من التأويل.

* يقول الشيخ ثناء الله: "إن في الصفات الإلهية مذهبين للعلماء: الأول: التفويض، والثاني: التأويل.

فالتفويض: إمرارالألفاظ الواردة ـ في الكتاب والسنة ـ في باب الصفات كما هي بدون تأويل"أمروها كما جاءت"(سنن الترمذي)

والتأويل: ضده وبعد ملاحظة قول المحدثين نرى أنهم يرون إمرار آيات الصفات كما هي بدون الكيفية.

ثم يقول: مسلكي وعقيدتي التفويض، وأنا أعتقد صحة الاستواء على العرش، والمعية، وكونه في السماوات والأرض بلا تأويل"(مظالم روبري: ١١)

* ويقول الشيخ صديق حسن خان: "الراجح عندنا القول باستواء الله على عرشه، وكونه على السماء، وفوق الخلق مباينا عنه، وأن القرب والمعية وما يقاربه من الصفات على ظاهرها من دون تكييف ولا تأويل بالعلم، والقدرة والسلطان ونحوها، فان التأويل لم يرد بوجوبه ولا استحبابه دليل من الشرع"(كتاب الجوائز والصلات: ٢٦٢)

*يعلق الشيخ ثناء الله على كلام الشيخ صديق حسن خان فيقول: "كما أن الله عزوجل على العرش كذلك على الأرض (مظالم روبري: ١٣)

* يقول الشيخ عبد الله روبري: " يعتقد مولوي ثناء الله أن الله على العرش والأرض بذاته" (تنظيم: ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٩م)

قلت: إن قول هؤلاء المشايخ: إن الله عزوجل على الأرض بذاته كما هو على العرش عقيدة الحلولية، ومن أراد التفصيل فليطالع كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وبالأخص العقيدة الواسطية، والحمويه وغيرهما، ولا أدري ما موقف علماء أهل الحديث الموجودين الذين يدافعون عن شيخ الإسلام، وبطل الإسلام، وحجة الإسلام ثناء الله أمرتسري، ومنهم الشيخ عبد الحميد الرحماني الذي يناشد علماء أهل الحديث، بكل حرقة القلب أن يشكلوا لجنة لدراسة حياة حجة الإسلام، وبطل الإسلام، وأسدالإسلام(أنظرالتوعية يوليو: ١٩٨٩ ص: ١٥)

الطرق الصوفية المخرفة (وحدة الوجود)

لايخفى على القراء أن الصوفية المخرفة لها دور كبير في هدم كيان هذا الدين و توجيه المسلمين عن الكتاب والسنة إلى هذه السلاسل التي ما أنزل الله بها من سلطان

* إننا نرى جمعية أهل حديث مغرمة بهذه السلاسل و قد ألف كل من الشيخ عبدالله الغزنوي ، والشيخ عبدالجبارالغزنوي رسالتين في أخذ البيعة على طرق الصوفية(انظر الفتنة الثنائية ٥)

* يقول بروفيسر حافظ عبد الله ايم اي:" ان جميع علماءالهند ـ سواء كانوا من أهل الحديث أو الأحناف ـ كانوا مصابين بالتصوف ومنغمسين فيه ـ إلا من رحم ربك ـ والحقيقة أن التصوف خطير جدا، ولم يتعرض الإسلام للخسائر الفادحة مثل ما تعرض بالتصوف، وإن الشيخ نذيرحسين ـ من أعلام مدرسة أهل الحديث وشيخ الكل ـ وتلاميذه كلهم من أهل التصوف، نرى بعضا منهم فريسة وحدة الوجود، وبعضهم فريسة وحدة الشهود"(أهل توحيد كيلئي لمحه فكريه: ٢٢)

* وان الشيخ نذير حسين ـ الذي يسمونه شيخ الكل ـ يقول عنه الشيخ عبيدالله سندهي: " بعد غزو ١٨٥٧م و إن كان يظهر رجحانه للأغراض إلى الحركة النجدية ، و إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ، إلا أن اشتغاله بالفتاوى الهندية العالمكيرية و تدريس

الهداية في الفقه الحنفي ، وفلسفة "وحدة الوجود" مازالت عالقه بذهنه الى آخر حياته "(مجلة تعليم الاسلام المجلد السابع العدد الأول ص ٢٢)

*وهذا القاضي صبغة الله مدراسي المتوفى (١٢٨٠هـ) من علماء أهل حديث في الهند صاحب تفسير فيض الكريم .

يقول عنه محمد يوسف فاروقي :"و بعد مافرغ من تحصيل العلوم و الفنون ولى الصدارة ب"ناغور" ثم ولي الإفتاء و القضاء و زارالحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج و أخذ الطريقة النقشبندية عن السيد/ عبدالغفارالنقشبندي "(التفسير والمفسرون في شبه القارة الهندية ٢٠٨)

* و هذا الشيخ وحيدالزمان الحيدرآبادي المتوفى ١٣٨٨هـ من كبار علماء أهل حديث و مترجم كتب الصحاح و السنن أخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ فضل الرحمن كنج مرادآبادي .

يقول عنه محمد يوسف فاروقي: و أخذ الطريقة عن الشيخ فضل الرحمن المذكور في التصوف (التفسير والمفسرون في شبه القارة الهندية ٢٢٥)

* أما الشيخ عبدالرحمن المباركفوري ـ صاحب تحفة الأحوذي ـ فقدكان يأخذ البيعة في السلاسل الصوفية، يقول الشيخ عبدالسميع المباركفوري:" كان لصحبته ومجلسه ـ أي: لصحبة الشيخ

عبدالرحمن المذكور- تأثيرعجيب في قلوب الناس من الرغبة إلى الله، والإعراض عن ما سواه وقد بايعه بيده جمع كثيرمن العلماء وغيرهم في مديريات بستي وغوندة وبلرامفور وغيرها"(مقدمة تحفة الأحوذي: ٢/٢١٢)

* وهذا صوفي محمد عبدالله مؤسس جامعة تعليم الإسلام مامون كانجن والذي يسميه علماء أهل الحديث أميرالمجاهدين كان يأخذ البيعة على الطريقة الصوفية حتى أن مسئولى المدرسة ناشدوا المسلمين لبناء المسجد و قالوا فيه " إننا نناشد متوسلى صوفي محمد عبدالله و معتقدية أن يساهموا في بناء هذا الجامع (مجلة تعليم الإسلام المجلد السادس العدد ٧١رمضان ١٤١٣هـ)

لاندري ما هذا التوسل في الإعلان المذكور، وماحكم الشرع فيه ؟

*يقول الشيخ أبوبكرغزنوي: سألت والدي ـ محمدداؤدغزنوي ـ وهومن كبارعلماء أهل الحديث، وكان عضوا في مجلس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وكان يميل الى النقشبندية ـ

يقول أبوبكر: سألت والدي عن استخدام مصطلحات التصوف المنتشرة فأجاب: " كماأن للمحدثين مصطلحات، وللفقهاء والنحاة والصرفيين.. كذلك لمادون علم التزكية كانت المصطلحات ضرورية"(سيدي وأبي: ٣٦١)

* يقول أبوبكرأن الوالد بين فرقا بين التصوف والفقه

فقال"الأمر واضح جدا، نواقض الوضوء، ومبطلات الصلاة من أعمال الفقه.

أما الخشوع، والرقة، والخشية، وأزيز المرجل هو التصوف ومصدرهما الكتاب والسنة (المصدر المذكور: ٣٦١)

* ويقول سألته يوما عن الرياضة التي يقوم بها المتصوفون من: الطريقة الخاصة للنفي والاثبات، وحبس النفس هل هي بدعة؟ فقال: "هذه اجتهادات الصلحاء" ثم قال: "هذه اجتهادات الأولياء، وهي لجمعية القلب، فان كانت الاجتهادات جائزة في المعاملات، فلماذا لاتجوز لجمعية القلب في العبادات؟" (المصدر المذكور: ٣٦٢)

* ويقول أبوبكر: قلت لوالدي: ناقشت بعض العلماء في مسألة أشغال التصوف فقالوا: إنها بدعة محدثة.

فرد الوالد ـ وهو غضبان ـ " على هؤلاء العلماء أن يكون أذهانهم صافية، فإنهم حينما ينسبون هذه الأشغال إلى البدعة فكأنهم يقولون ـ العياذ با لله ـ :ان الشاه ولي ا لله الدهلوي، والمجدد الف ثاني، ومرزامظهر جان جانان، والشيخ ثناء ا لله باني بتي كلهم مبتدعة.

وان القائلين بالبدعة ـ أي: أهل الحديث ـ يبدأون كتابة تاريخهم في الهند من هولاء العلماء، ويوصلون نسبهم العلمي إليهم، وفي جانب آخر يرمونهم في اجتهاداتهم إلى البدعة. فعليهم أن يتحاشوا من هذا التضاد المنطقي" (المصدر المذكور: ١٥٢)

الشعوذة

لقد حاول أعداء الإسلام و المسلمين إبعاد المسلمين عن دينهم ، ومصدر عقيدتهم و شريعتهم بكل طريقة ووسيلة ، واستخدموا كافة السبل و الوسائل ، ومن ذلك كتابة التمائم و الرقى من غير الآيات القرآنية والأدعية المأثورة ، و بعض المشعوذين يستخدمون الكلمات الشركية والعياذ با لله و هذه الرقى والتمائم منتشرة في أرجاء الهند وباكستان، وفي السطور الآتية نرى ماذا يقول علماء أهل الحديث في الهند.

١ ـ سئل الشيخ عبدالغفارالمهاجري عن معضوض الكلب، وملسوع العقرب هل تجوز القرأة عليهما و على غيرهما بالالفاظ الشركية ؟

فأجاب : "لاينبغي لكن اذا أراد القارئ إفادة مسلم في حالة الاضطرار فلاحرج عليه لقوله عليه الصلاة و السلام ـ من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل" (صحيفة رمضان المبارك ١٩٤٥م نقلا عن كتاب ظل محمدي ص ٢١)

٢ ـ يقول الشيخ عبد الوهاب ـ إمام غير المقلدين ـ:"لاحرج بالقراءة على ملدوغ الحية ، ومعضوض الكلب ، وملسوع العقرب بالألفاظ الشركية ، سواء كان القاري مسلما أوغير مسلم و لكن ليس هذا الجواز في كل الأوقات ، بل حين امتناع العلاج ، ويجوز

الرجوع إلى غير المسلم ليقرأ عليه في مكان لايوجد فيه مسلم ، أو وجد و لكن لايعرف الأدعية المأثورة ، و من المعلوم أن سورة الفاتحة شفاء لكل الأمراض و المعوذتان رقية و لكن لوقرأنا السور المذكورة ـ أعني ـ الفاتحة ، والناس ، والفلق ، على مسحور دفن سحره لاينفع قرأتها إلى أن يخرج الشئ المدفون و يعلم هذا من أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما سحر جاءه الملك و أخبره عن البئر التي فيها دفن سحره ، فلما أخرجه علم أن السحر على شعره ، وقد عقد عليه فقرأ المعوذتين وفك العقود و شفاه الله عزوجل .

و مما تجدر الإشارة إليه أن جبريلا جاء إلى الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ وأخبره عن المكان الذي دفن فيه السحر ، و لكن اليوم لايأتي جبريل ليخبرنا عن مكان السحر فلابد من الذهاب إلى الساحر الذي يتقن السحر ليفكه، ولايخفى أن السحرة يستخدمون الكلمات الشركية والأمور الشنيعة المحرمة ولكن يجوز الذهاب إليهم في حالة الاضطرار (صحيفة دهلي جمادي الثاني ١٩٤٦م نقلا عن ظل محمدي)

إن السطور المذكورة لاتحتاج إلى أي تعليق فإن الشيخ يرى قراءة الفاتحة و المعوذات لافائدة فيها ــ والعياذ بالله ــ و كذلك يعطى السحرة مكان جبريل ـ والعياذ بالله .

* لقد الف الشيخ صديق حسن خان كتابا سماه " كتاب التعويذات المسمى بكتاب الداء والدواء "

أرجو من القاري الكريم إلقاء النظرة على عناوينها يقول فيه:

طريقة حبس الشياطين، طريقة ختم " خواجكان " طريقة ختم المجدد الشيخ أحمد السرهندي، ختم السلسلة القادرية،الطريقة الأخرى لختم سلسلة القادرية، الختم للموتى، ختم صحيح البخاري لدفع جميع النوازل،صلاة تنجينا،الصلاة التفريجية،الصلاة القرطبية،الطريقة لمعرفة الوقائع المستقبلية،الطريقة لكشف الأرواح، ربط القلب بالشيخ - في السلاسل الصوفية ، طريقة كشف القبور، والاستفادة منها، طريقة الصلاة المعكوسة - يعني يقيم المصلي على رأسه رافعارجليه، طريقة صلاة كن فيكون، الطريقة لسلب الأمراض.

و في نهاية الكتاب عقد فصلا لختم حصن حصين ، ودلائل الخيرات .(كتاب الداء والدواء المطبوع من لاهورالصفحات:٢،٣،٤،٥،٦)

قلت: لقد اطلعتم على هذه الخرافات المذكورة من هذا العالم السلفي الكبير .

*يقول الشيخ عبدالكريم: ذهبت إلى الشيخ عبد الله روبري - مجتهد العصر - لزيارته ، وكان مشغولا بكتابة التعاويذ، والنفث ، ورأيت النسوة مجتمعات في الغرفة المجاورة، تذهب واحدة واحدة

عند الشيخ ، وترجع بعد قضاء حاجتها، وقد استمر هذاالوضع لمدة ساعتين ونحن جلوس في المسجد"(العطرالبليغ:١١٨)

*يقول الشيخ عناية الله أثري:

"كنت جالسا على سرير مع الشيخ فضل إلهي ـ وهو من كبار علماء أهل الحديث ـ فقلت: ان سيد أحمد الشهيد، فضربني بالرجل وأطاح بي عن السرير وقال: هو حي غائب وسيظهر"(الجسرالبليغ:١١)

قلت : لقد ذكرالشيخ عنايت الله هذه الواقعة في سنة١٣٣٤هـ واستشهد السيد أحمد شهيد سنة١٢٤٦هـ.

*ويقول الشيخ عنايت الله ـ وهو من أهل الحديث ـ:

" لقد قمت بخياطة كفن الحافظ عبدالمنان وزيرآبادي ـ وهومن كبارعلماء أهل الحديث ـ ووضعت في كفنه عمامة السيد نذيرحسين الدهلوي ـ شيخ الكل في الكل لدى غيرالمقلدين ـ وقد أعطيت لي عمامته لهذاالغرض"(الجسرالبليغ:١٤)

تأويل الصفات

يقول الشيخ ثناء الله - الملقب لدى الشيخ عبد الحميد الرحماني - مدير معهد أبي الكلام للتوعية - بشيخ الإسلام ، و حجة الإسلام ، و رئيس المناظرين :

* يقول في تفسير قوله تعالى : (و كان عرشه على الماء) أي : حكومته قبل خلق السماء و الأرض (تفسير القرآن بكلام الرحمن : ٢٠٦)

* و يقول في تفسير قوله تعالى : (و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) حمل الثمانية كناية عن عظمة كبريائه لقوله تعالى : لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) (تفسير القرآن بكلام الرحمن : ٤٧١) و هو لايرى وجود العرش - العياذ با لله -

* و يقول :" انني أعتقد بصفة القرب و المعية و كون ا لله عزوجل في السماوات و الأرض بدون تأويل (مظالم روبري : ١١)

*يقول عنه الشيخ عبد ا لله : " إن المولوي ثناء ا لله يعتقد بأن ا لله على العرش و على الأرض موجود في كل مكان بذاته عزوجل (تنظيم ١٩٣٩/٩/٨م)

*يقول عنه سماحة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ/رحمه ا لله: "وقدجمع في تفسيره هذا بين مذهب الحلولية، والاتحادية، والجهمية، والمعتزلة، ونقل عمن لايرتضى، ومن ليس بحجة، فلايجوزالأخذعنه،

والاقتداء به، ولاتقبل شهادته، ولانقله، ولاتصح امامته، فاني أقمت عليه الحجة، وأصرعلى مقالته فلاشك في كفره، فيجب اعتزاله وهجره، وهجرواعتزال من جادل عنه(فيصله مكة:١٦)

قلت: لم يظهر توبة الشيخ ثناء الله، فلا أدري ما حكم المدافعين عن الشيخ المذكور، والناشرين لكتبه، والداعين لتشكيل لجنة لدراسة حياة شيخ الاسلام المذكور، وفي طليعتهم الشيخ عبدالحميدالرحماني.

علاقتهم بالقاديانية

ان هذا العنوان قد يستغرب القارىء الكريم، ويسأل ماعلاقة هؤلاء بأولئك، مع أن الظاهرأن أهل الحديث أعداء لأولئك، لكن الحقيقة أن علماء أهل الحديث في الهند أيدوا تأييدا كاملا لغلام أحمد القادياني ـ أخزاه الله ـ وفيما يلي بيان ذلك:

* يقول مؤلف تاريخ أحمديت:

" ولما عين تاريخ زواجه ـ أي: زواج القادياني ـ وصل هذاالعروس السمائي ـ المسيح الموعود ـ ومعه اثنان من خدامه إلى دلهي، وقد عقدزواجه الشيخ نذيرحسين ـ شيخ الكل في الكل ـ بمقابل ١١٠٠روبية هندية، وذلك بين المغرب والعشاء في مسجد ميردرد، وكان السيد نذيرحسين لايطيق المشي لتقدم سنه وضعفه، فجاء

محمولا على الخشب، وقد أهداه المسيح الموعود - القادياني ـــ بهـذه المناسبة سجادة وخمسة روبيات"(تاريخ احمديت:٢/٥٦)

* يقول الشيخ ميرإبراهيم سيالكوتي:" لقد سبق أن بسب الاختلاط أصبح كثيرمن علماء أهل الحديث من القاديانيين، وخلاصة القـول، أن الشيخ محمد حسين بتالوي - من كبارعلماء أهل الحديث ـــ تـأثر بغلام أحمد القادياني ووافقه معترفا بأنه رجل ملهم، وأيـده في مجلتـه الشهيرة" اشاعت السنه" وكتب في مؤازرته مقالات قيمة، لذا بـايع كثيرمن علمـاء أهـل الحديـث غـلام أحمـد القاديـاني""(احتفـال الجمهور:٢٣)

* ويقـول الشـيخ عبـد القادرالحصـاروي:"ان الشـيخ محـي الديـن لكهوي ـــ أمير جمعيـة أهـل الحديـث سـابقا ـ والشـيخ معـين الديـن لكهوي - المشرف على جمعية أهل الحديث المتحدة - قد تسربت إلى عقائدهما القاديانية - والتي عقيد تهـا أن عيسـى ـ عليـه السـلام ـ مات، وليس هناك خروج الدجال، ولا ظهـور مهـدي، هـذه كلهـا أساطيرومن معتقـدات المسـيحين أن عيسـى يعـود مـرةأخـرى، وان الصحيحين فيهما موضوعات ومرويات لايلتفت إليهمـا، وأنهمـا ـ أي: محي الدين، ومعين الدين - لايكفران من يقـول بهـذه المقـولات المذكورة"(هفت روزه تنظيم أهل حديث:٢٢مارس١٩٧٤م)

* وإن بعض الباحثين و الدارسين في موضـوع العقيـدة يتطـرق إلى

الرد على القاديانية ، فيقدم اسم الشيخ ـ ثناء الله ـ إنه عالم سلفي رد على القاديانية و باهلهم و في السطور الآتية اذكر بعض مواقفه مع القاديانية :

" مهما تكن الخلافات بين الفرقة الاسلامية ، و لكنها متحدة على النقطة المحمدية كما قال : (و الذين معه) لذا مهما تكن الخلافات بينها ينبغي ان تكون " رحماء " و رغم أنني اكبر المخالفين للقاديانية الا أنني ـ للنقطة المحمدية ـ ادخلها فيها ـ أي : في الذين قال الله فيهم : (والذين معه) (اخبار أهل حديث امرتسر : ص ٣ في ١٩١٥/٤/٦م)

و يقول : " ان كانت المرأة قاديانية فمن الممكن ان يخالفني العلماء، الا أن في علمي الناقص يجوز نكاحها ـ أي : مع السني (أخبار أهل حديث ١٩٣٤/١١/٢م)

يقول الشيخ عبد العزيز ـ الأمين العام لجمعية أهل الحديث المركزية عن الشيخ ثناء الله المذكور :

أنت الذي صليت خلف القاديانيين فلماذا لاتكون قاديانيا ؟

انت الذي افتيت بجواز الصلاة خلف القاديانيين فلماذا لاتكون قاديانيا ؟

أنت الذي اعترفت في المحكمة اثناء مناقشتك مع وكيل القاديانيين ـ بأنهم مسلمون فلماذا لاتكون قاديانيا ؟ (فيصلة مكة : ٣٦)

موقفهم من شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب

لقد ظهرت دعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في أواخر القرن الثاني عشر، وخالفها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها نتيجة للدعات المكثفة، أما أهل الحديث فكأنهم كانوا ينتظرون رجحان الكفة، ليضعوا ثقتهم وتأييدهم في الكفة المرجوحة، والآن حينما أصبحت الحقيقة كالشمس في رابعة النهارأصبح علماء أهل الحديث يغطون ما كتبوا آنذاك ضد شيخ الإسلام ودعوته وتزلفا إلى الحكام الإنجليز، ويظهرون الكتابات المؤيدة لإمام الدعوة.وفي السطور الآتية نعرض مقتطفات من كتاباتهم ضد الشيخ - رحمه الله -

*يقول الشيخ صديق حسن خان:"الحقيقة أننا نعبد الله وحده، ويسوء نا أن يقال لنا: بأننا وهابيون، كما يسوءنا أن يسبنا أحد، نحن نعبدا لله وحده ، ونقتفي أثرالنبي - صلى الله عليه وسلم - ولاننسب أنفسنا إلى إمام من الأئمة الأقدمين، ولانرضى أن يقال لنا: بأننا حنابلة، أوشافعية، أوحنفية، أو مالكية، فكيف نرضى أن نمشي وراء محمد بن عبدالوهاب"(ترجمان وهابيه: ١٩)

* ويقول:" الحقيقة أن الوهابي عبارة عن تقليد مذهب خاص، وان زعيم الوهابيين كان مقلدا للمذهب الحنبلي، ونحن - أهل الحديث - لسنا مقلدين لمذهب من المذاهب، فالفرق بيننا وبين الوهابيين

كفرق بين السماء والأرض، وإن مذهب الوهابية انقرض سنة١٨٨١م وأهل الحديث باقون منذ ثلاثة عشرقرنا"(ترجمان وهابيه: ٢١)

* ويقول: بعد أن نقل حديث اختلاف أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ:"علم من هذاالحديث أن العاملين بالقرآن والسنة اسمهم أهل السنة والجماعة لاالوهابية، وان مسلمي الهند أهل السنة لا من الوهابيين، وان علماء الأمة لما ذكروا أسماء الفرق وعددوها لم يذكروا فيها فرقة باسم الوهابية، وعلم من هذاالحديث أن من أحدث في دين الإسلام طريقة جديدة أو مذهبا يسمى مبتدعا ـ يقصد به هنا شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ وهومن أهل النار، فكيف يرضى المسلم الصادق أن يمشي على طريق محدث، وكيف يرضى أن يلقب بلقب جديد لاحول ولاقوة إلابالله"(ترجمان وهابيه: ١٤)

* ويقول:"لاتسألوا عن أحوال الوهابيه، حالهم مع مخالفهم عجيب، وهم مصابون بالسفه والحمق كليا، ولاأمل في خروجهم عن حمقهم مدة حياتهم"(هداية السائل: ١١٩)

* ويقول:"ان تراجم علماء أهل الحديث موجودة في كتب التراجم والطبقات، وهم لم يذكروا في قائمة المفسدين، وأصحاب الغدر، بخلاف ابن عبدالوهاب فان حاله وفساده موجود بالتفصيل في

تاريخ مصر وكذلك في مؤلفات المسيحيين المطبوعة في بيروت وغيرها، وقد لخصت حاله بعد الانتخاب من الكتب المذكورة ليطلع عليه الناس ويكفوا عن الحرب والجدال والفساد"(ترجمان وهابيه: ٢١)

*يقول الدكتورشفيق الرحمن زيدي - وهومن أقارب السيد طالب الرحمن مؤلف كتاب "الديوبندية": "ان محمد بن عبدالوهاب اعترف بأن آدم وحواء أشركا"(أهل توحيدكيلئي لمحه فكرية: ٢٦)

*يقول الشيخ عطاء الله ثاقب - مترجم كتاب التوحيد - وهويرد على الرواية التي ذكرها شيخ الاسلام محمدبن عبدالوهاب - رحمه الله عليه -: " ان الذين ينسبون هذه القصة إلى آدم وحواء - بأنهما سميا ولدهما عبد الحارث، وأطاعا كلام الشيطان - ليس لديهم الوعي الديني، ولاعندهم حياء ومروءة، لأن هذه الروايات كلهاأكاذيب وأساطير وموضوعات وافتراءات، وليست أسانيدها صحيحة، والقول الصحيح أنها نزلت في المشركين"(أهل حديث كيلئي لمحه فكريه: ٢٨)

اجتهاداتهم الفقهية

لو استعرضنا اجتهادهم لرأينا المهازل، وهي تحصل اذا ادعى الإنسان بلوغ مرتبة ليس أهل لها، أو يمشي على خطة غيرمرسومة، فيلتفت يمينا وشمالا، وتصدر منه الأشياء التي لاتصدرعن عامة المسلمين فضلا عن أدعياء العلم، وهذاما حصل لعلماء غير المقلدين، وفيمايلي نذكرنبذة من اجتهاداتهم:

*يقول إمامهم الشيخ صديق حسن خان :"المني ، و الخمر، والميتة ، والكلب ، و الخنزير، و بول جميع الحيوانات ـ سوى دم الحيض ، والنفاس ، و دماء جميع الحيوانات والانسان طاهرة "(بدور الأهلة من ربط المسائل بالادلة الصفحات :١٥، ١٦، ١٨، ٢٣٥)

* و يقول :" تجوز صلاة المرأة بدون سترعورتها كلها سواء كانت و حدها أومع النسوة ، وسواء كانت مع زوجها أو مع محارمها فصلاتها صحيحة في كل الأحوال، و على الأكثر أن تغطى رأسها " (بدورالأهله :٣٩)

*ويقول :"لايفسد حج الرجل بالجماع مع أهله ولاشئ عليه " (بدورالأهله :١٤١)

*ويقول :"يجوز استخدام اواني الذهب والفضة " (بدورالأهله :٣٥٤)

* يقول ابنه نورالحسن خان منكرا الإجماع والقياس" لايعبأ بالإجماع والقياس"(عرف الحادى: ٣)

قلت: يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد ـ وهو يلخص آراء المعتزلة في كتابه الذي الفه في الرد على أعداء السنة يقول فيه: "ان النظام ينكر حجية الاجماع والقياس"(زوابع:٤٩) لاندري ماحكم الشيخ على مقتداه الشيخ نورالحسن بن صديق حسن خان والذي ذكرت رأيه آنفا.

*ويقول الشيخ نورالحسن المذكور:" ان الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا يقدمون على العادة السرية " (عرف الجادي :٢٠٧)

*و يقول :" تحل ذبيحة الكافر و يجوز اكلها " (عرف الجادى : ١٠)

*و يقول :" يجوزنكاح أكثر من أربعة نسوة في وقت واحد " (عرف الجادى ١١١)

*و يقول : الشيخ وحيدالزمان :" الذي يرى جواز اتيان المرأة في دبرها لايكون فاسقا فضلا أن يكون كافرا " (نزل الأبرار ١/٤٦)

*ويقول:" إن جوازالمتعة ثابت بالآية القرآنية القطعية (نزل الأبرار: ١/٣٣ - ٣٤)

*ويقول :" يستحب استخدام المزامير في أفراح النكاح حسب المعهود ، ويجب ضرب الدفوف " (نزل الأبرار: ٢/٣)

*ويقول :"لاينبغي المنع من الفاتحة المعهودة والأغاني والمزامير"(نزل الأبرار ١/١٨)

*ويقول :"لاينبغي المنع على عامل المتعة ، ولاعب النرد، و معقد مجلس الميلاد النبوي المعهود. (نزل الأبرار :١/١٨)

قلت: لا أدري ماحكم الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد على هذاالقول بينما يرد على المودودي في زوابعه في نفس الموضوع (زوابع:٨٦) وأنا استغرب أنه يتهم الآخرين ويرد عليهم ولايفتش بيته ولا أسرته يقول سبحانه:(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)

*يقول الشيخ ثناء الله :" يجوزالنكاح مع المرأة القاديانية "(مجلة أهل الحديث أمرتسر ٢ نوفمبر ١٩٣٤م)

*سئل مجتهد العصر الشيخ عبدالله روبرى عن المرأة التي استخدمت-الكريم ـ المادة التي تضع المرأة على أظافرها ـ وهي تتوضا وتصلي فهل صلاتها صحيحة ؟ فأجاب :" ان الكريم من قبيل الحناء فلو استخدمت المرأة الحناء مرات متتاليات لغمق لونها و تجوز للمرأة الصلاة معها ، فكذلك الكريم"(فتوى أهل حديث ١/٣١٥)

*و يقول :"لقد حثت الشريعة الإسلامية على العلاقة الودية بين الزوجين يجوز لبقاء هذا الود الكذب على الله عزوجل " (مظالم روبري :٥٣)

*يقول الشيخ عبدالوهاب ملتاني :" يجوز أضحية الديك (مقاصد الإمامة ٥)

*و يقول :" ينوب عن الأضحية شراء اللحم في أيام الأضاحي و توزيعه "(مقاصد الأمامه:٥)

* لايرى الشيخ وحيدالزمان نقض الوضوء بالمباشرة الفاحشة حيث يقول:" وكذا- أي لاينتقض الوضوء - بالمباشرة الفاحشة"(نزل الأبرار:١/١٩، وكنزالحقائق:١٢)

* يرى الشيخ محمد يونس أن الذي يجر ثيابه بعد الوضوء عليه إعادة الوضوء يقول:" أصحاب السراويل الذين يجرون ثيابهم عليهم إعادة الوضوء"(دستورالمتقي:٧٨)

* يقول الشيخ وحيدالزمان:"ولوأدخل ذكره في دبرنفسه لايلزم الغسل إلابالانزال" ثم يقول:" ولولف الحشفة في خرقة ثم أدلجها فان وجدلذة الجماع اغتسل والا لا" ثم يقول:" ولوأتى عذراء ولم يزل عذرتها لايجب الغسل ولوحبلت"(نزل الأبرار:١/٢٤)

قلت : هذه المسائل من فقه النبي المختار

* يقول الشيخ المذكور:" ومن فرائضها - أي: فرائض الصلاة - قراءة الفاتحة لقادرعليها في كل ركعة من الثنائية والرباعية في الفرائض والنوافل للإمام والمنفرد والمسبوق"(نزل الأبرار:١/٧٥)

* ويقول:" ولووجد الإمام في الركوع لايعتد بتلك الركعة لأن

قراءة الفاتحة فرض عندنا"(نزل الأبرار: ١/١٣٣)

* يقول الشيخ جوناكرهي - وهو من كبارعلماء أهل الحديث - بخصوص الأذان الثاني يوم الجمعة: " إن الأذانين اللذين يرفع بهما في عصرنا في المساجد بدعة صريحة ولايجوزفي حال من الأحوال"(فتاوى ستارية: ٣/٨٥)

* يقول الشيخ عبدالرحمن الأستاذ في مدرسة الشيخ نذيرحسين: ان الأذانين في المسجد بدعة"(فتاوى ستارية: ٣/٨٧)

* لقدورد في فتاوى علماء حديث (٢/١٧٩) : " الأذان العثماني الذي يقال له الأذان الأول، رفعه في المسجد بدعة"

قلت : لا أدري متى يذهب علماء أهل الحديث الى المملكة العربية السعودية لإزالة هذه البدعة من مساجدها

علاقتهم بالشيعة

*يقول الشيخ عبد الرحمن باني بتي:" ان الشيخ نذير حسين طلب من السيد محمد ـ مجتهد الشيعة ـ مثالب أبي حنيفة عن طريق البريد، وبدأ يلصق التهم الموجه من الشيعة إلى الامام المذكور(كشف الحجاب: ٩)

ولايخفى على القارىء علاقتهم بالشيعة وأذكر بعض المسائل التي وافق عليها أهل الحديث بالشيعة.

* يقول الشيخ نورالحسن ـ وهونجل الشيخ صديق حسن ـ "يجوزجمع أكثر من أربع زوجات في وقت واحد"(عرف الجادي: ١١١)

* ويقول الشيخ وحيدالزمان:"إن المتعة ثابتة بالآيات القرانية القطعية (نزل الأبرار: ١/٣٣، ٣٤)

* ثم يقول:" لاينبغي المنع على فاعلي المتعة"(هدية المهدي: ١/١٨)

* ويقول : لقد اختلف العلماء منذ القدم في المفاضلة بين عثمان وعلي، ومعظم أهل السنة يفضلون الشيخين، وأنالا أجد عليه دليلا قطعيا"(لغات الحديث مادة عثم)

* ويقول :" لايكفر الإنسان بسب الخلفاء الراشدين"(نزل الأبرار: ٢/٣١٨)

* ويقـول : " مـن البـدع الا لـتزام بذكـر الخلفـاء في خطبـة الجمعة"(هدية المهدي: ١/ ١١٠)

* ويقول: "ولايجوزالإنكارعلى أمور مختلفة فيها بين العلماء كغسل الرجل ومسحه(هدية المهدي: ١/ ٦٨)

* يقول الشيخ محمد ابراهيم - وهو من أعيان علماء أهل الحديث -: "فرض الرجل مسحها دون غسلها"(فتاوى ابراهيمية: ٢١)

لاتقبل زكاته . و كذلك لايجوز النكاح والطلاق بغيراذن الامام والذي يدعى الامامة في عصري يجب قتله " (مقاصدالامامة : ٢)

دعوى الامامة

لقد ادعى الشيخ عبدالوهاب ملتاني صدري دهلوي الامامة، وهومن كبارعلماء أهل الحديث ، يقول:" أنا لااعتقد بامامة أحد بل أنا الامام" (مقاصد الامامة: ٢)

*يقول :" ان الامام يكون نائب النبي فحالة الامام كحالة النبي "(مقاصدالامامة : ١٤)

*ويقول :" القول بأن الأنبياء يرسلون الى الكفار ليس بصحيح انظرو إلى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فانه أرسل إلى المسلمين، وأهل مكة كانوا مسلمين "(مقاصدالأمامة :١٥)

*يقول :" بيعتي كبيعة أبي بكر فكما أن الصحابة كانوا يتكلمون فيه بأنه من أرذل القبائل لايستحق الإمامة ، وهي من حق الآخرين ، كذلك يقول الناس في "(مقاصدالامامة :٧)

*ثم يقول :" الشخص الذي يموت بدون أخذ البيعة على يد امام عصره يموت ميتة الجاهلية ، والذي يؤدي زكاته بدون إذن الإمام لاتقبل زكاته . و كذلك لايجوز النكاح والطلاق بغيراذن الامام والذي يدعى الامامة في عصري يجب قتله " (مقاصدالامامة :٢)

النيل من الأئمة الأربعة

لقد انتشرت اجتهادات الأئمة الأربعة في أرجاء المعمورة، فإننا نجد ان معظم مسلمى العالم من اتباع أحد الأئمة الأربعة المشهورين ـ أبي حنيفة ، ومالك ، و الشافعي ، و أحمد بن حنبل ـ رحمهم الله جميعا، وهولاء الأئمة اجتهدوا ودونت اجتهاداتهم ونشرت، وأخذها العلماء و عامة الناس ، فالذين يدعون بلوغ مرتبة الاجتهاد لاحاجة لهم لتقليد اجتهادات الأئمة المذكورين ، أماعامة المسلمين الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد فعليهم أخذ قول أحد الأئمة، ونحن نقول:ان كل هولاء الأئمة يؤخذ من أقوالهم ويرد، ولانتعصب لهم ، ونلتمس لهم العذر فهم معذورون ومأجورون ـ إن شاء الله ـ أما غيرالمقلدين فيحرمون التقليد على العامة والخاصة ، ويوجبون على الجميع أن يرجعوا إلى كتاب الله و الصحيحين ، وينسفوا كتب الأئمة و اجتهاداتهم ، وأقوال العلماء في البحر، وهم يطبقون الآيات القرآنية التي أنزلها الله في ذم الكفار لتقليدهم آبائهم ـ على اتباع المذاهب الأربعة ، ويعلنون أنهم يجاهدون ضدالتقليد.

و من المضحك جدا أن منهجهم الدراسي لواستعرض القاري الكريم ليجد أن فيها كتب الاشاعرة ، والماتريدية ، وكتب الفقه الحنفي ، والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم كالنحو، والصرف ، والأدب ، ولاندري لماذا يدرسون هذه العلوم مع أن الكتاب

والسنة كافيتان للمسلم ، فلماذا هذه المسرحية لتدريس العلوم المختلفة ؟

*يقول أحد علمائهم وهو محمد أكبر: نحن نفتخر بأننا تبنا من تدريس كتاب الهداية - للمرغيناني الحنفي - و من منكم يتوب اليوم من تدريسها ويبدأ تعليم القرآن الكريم، كلهم يذهبون إلى النار" (دهلي اور اس كى اطراف :٦٨-٦٩)

سبحان الله كيف يقطع المسكين بإدخال من يدرس الهداية في النار، مع أن مذهب أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بأنه من أهل الجنة أو النار الاماورد به الشرع

ولاأدري هل حكمه هذا ينطبق على مدارس غيرمقلدين في الهند أم لا ؟ فان معظم مدارس غيرالمقلدين تدرس فيها الهداية ، وكتب الحنفية ، حتى أن شيخهم الكبيرالذي يسمونه شيخ الكل في الكل الشيخ نذيرحسين درس الى آخرعمره الهداية للمرغيناني.

* يقول الشيخ عبد الحي - رحمه الله - في ترجمة الشيخ صديق حسن خان:" وكان له سوء ظن بأئمة الفقه والتصوف جدا لاسيما أبي حنيفة"(نزهة الخواطر:٨/١٩١)

*و لقد تجاوز بعضهم الحدود في النيل من المذاهب الأربعة يقول برق النوحيدي: " فكما أن آراء المعتزلة، والجهيمية ، والأشاعرة، والقدرية ، في المسائل الكلامية ليست من الفكر المسلم، كذلك

أراء الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة ، في المسائل الفقهية ليست من الفكر المسلم " (مجلة تعليم الاسلام المجلد السابع مايو ١٩٩٤م)

* يقول الشيخ عبدالحي ـ رحمه الله ـ والد الشيخ أبي الحسن الحسني الندوي ـ حفظه الله في كتابه :

" كان عالم يسكن في دلهي ـ وهو من تلاميذ الشيخ نذيرحسين ـ كان يسكن في نفس الحارة التي بها الشيخ نذيرحسين ، فهذا العالم كان يأتي في النهار الى مدرسة الشيخ نذيرحسين ليستفيد منه، ويبيت في شقة مستأجرة وبها امرأة ، كان يبيت لديها، و كان في نفس الحارة رجل متدين متقدم في السن ، فطلبت المراة هذا الرجل المتقدم في السن ليشتكى إليها عن هذا العالم فقالت : هذا العالم الذي يبيت عندي ليس زوجي ، وان زوجي حي ، أما هذا فهوشيخي في السلسلة الصوفية ، أوقعني في شبكته أرجو منك أن تخلصني من هذا العالم ، فأراد هذا الرجل المتقدم في السن أن ينقذ المرأة من العالم ، فاستفتى من العالم نفسه وقال : يا شيخ إنني مفتون بمرأة و زوجها حي ، أريد السيطرة عليها، كماأريد أن تكون مباحا في الشرع ، فقال تلميذ الشيخ نذيرحسين: لاحرج عليك، ومن الممكن أن تسيطرعليها لأنهم أحناف دمهم حلال، وما لهم غنيمة، وزوجاتهم حلال لنا" (دهلي اور اس كى أطراف :٥٩ ـ ٦٠)

* وهذا تلميذ الشيخ نذيرحسين اسمه رحيم بخش بنجابي ألف كتابا في ردالتقليد وسماه " إشاعت الدين المتين في ردالتقليد والمقلدين" يقول فيه: أن التقليد الشخصي لإمام من الأئمة الأربعة ضلالة ، وشرك في العبادة ، (اشاعت الدين المتين :٥)

*ويقول :

إن الفرقة الحنفية المرجئة الكوفية لعقيدتها الإرجاء داخلة في الفرقة الضالة من أهل الهوى والمبتدعين، وهي خارجة من الطائفة المهدية المحمدية الناجية أهل السنة والجماعة والتي وصفها "ماأنا عليه وأصحابي "

لذا فان الأئمة والمحدثين من أهل السنة والجماعة كمالك والشافعي وأمثالهم لم ياخذوا في مصنفاتهم وكتبهم الحديثية مثل الصحاح الستة - لم ياخذوا بأبي حنيفة (الكوفي رأس المرجئة ولامن مقلدية الضالين المرجئين) رواية واحدة "(اشاعت الدين المتين :٤٤)

* وقد كتب المذكورأبياتا على ص: ٥٥ في نفس الكتاب قال فيه: انهم أي الأحناف لتقليدهم الإمام أبي حنيفة ـــ لقد سلب التقليد عنهم الحياء ، إنهم مفترون، لادين لهم ، يعبدون الافتراء والكذب، ويجوز في مذهبهم الافتراء والكذب، وهم كذابون ، عجن طنيهم من الكذب ، وهم فجار، مقترفوا الجرائم، لايصدقون، وهم مشركون."

فلما اشتد أمره وهذيانه كتب الشيخ عبدالحميد باني بتي محتجا إلى أستاذه الشيخ نذيرحسين ليمنع تلميذه الرشيد النابه من هذيانه ، وتشبيه مقلدى الأئمة بالكلاب والخنازير، فبدل أن يمنع الأستاذ تلميذه كتب في ١٣٠٣/٥/٢٩هـ ردا على خطاب الشيخ عبدالحميد المذكور يقول فيه : " إن كان هو ـ أي رحيم بخش ـ يقول لكم أو للمقلدين بأنهم كفار ومشركون، أو لاأيمان لهم، أو أنهم أصحاب المذاهب الفاسدة فاطلبوا منه الدليل " (رسائل أهل الحديث : ٤٠)

* يترجم فيض عالم للإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ فيقول:" أبوحنيفة ولد في بيت نعمان بن ثابت الكوفي سنة ٨٠هـ وكان مجوسي النسل، لم يثبت لقائه مع أحد من الصحابة، أسلم أبوه وجده، ولايستبعد أنه ورث عصبية النسل كبقية المجوس الذين أسلموا"(إختلاف أمت كا الية:٣٧، ٣٨)

* وقد ألف أحد علماء أهل الحديث ـ وهومحمدبن عبد الله الظاهري السندي ـ كتابا باسم"امام أبوحنيفة كا تعارف محدثين كي نظرمين" يعني"أبوحنيفة كمايراه المحدثون" وهذاالكتاب مليء بالسب والشتم لهذاالإمام، وأناأذكربعض العناوين التي عقدها

المؤلف في كتابه يقول:

مثالب أبي حنيفة (الكتاب المذكورص:٢٣)

بيان أقوال أبي حنيفة القبيحة (ص:٣٨)

تنديد آراء أبي حنيفة وبيان الإحترازمنها(ص:٤٥)

أبوحنيفة وحبه للجاه (ص:٥٥)

أبوحنيفة ونسبه(ص:٥٨)

قلت: يظهرللقارىء الكريم مدى **بغضهم وحقدهم على الإمام أبي** حنيفة - رحمه الله - وهم لم **يكتفوا على ذلك، بل دسوا ترجمة الإمام** في ميزان الإعتدال للإمام الذهبي، **فأولا ألبتوا الترجمة في الهامش ثم** بعد **فترة** أدخلوها في صلب الكتاب، ولم **ينتبهوإلى أن الامام الذهبي** - رحمه الله - ذكرفي مقدمة الميزان أنه **لايذكر تراجم الأئمة الأربعة،** فكان المفروض أن يزيلوا هذه العبارة من المقدمة أولا، لكن و لله في خلقه شئون، وهكذا إذالم يكن الكاذب ذكورا واعيا يفضح نفسه بنفسه.

لقد اطلعت على كتاب" الديوبندية " لصاحبها سيد طالب الرحمن - وهومن أقارب د/ شفيق الرحمن زيدي، الذي يقول: أن محمدبن عبدالوهاب اعترف إن آدم وحواء اشركا، وسيأتي تفصيله في موضعه - وهو بروفيسر في الجامعة الزراعية في باكستان، لاأدري ما الذي حثه على أن يكتب هذا البروفيسر الزراعي في موضوع لاعلاقة له به يقول فيه:

" ثم أن كبار مشايخهم و علمائهم ـ أي : علماء ديوبند ـ كانوا يساعدون الإنجليز ، و يناصرونهم ضد المسلمين ، إبان الثورة الكبرى لتحريرالبلاد من براثن الاستعمار (الديوبندية : ٦)

ثم يقول :

" أنا ممن يعلم الأستاذ حسين أحمد ـ الديوبندي ـ وأعرف أعماله السياسية القيمة ، و أعلم ابتلائه و امتحانه و أيامه في سلطة الانجليز(الديوبندية : ١٢)

أليس بين هاتين العبارتين تناقص ؟ فان الكاتب يقول في الأولى إنهم مؤيدون للإنجليز ثم يذكر في الثانية انه يعرف ابتلاء الشيخ حسين أحمد ، وصدق من قال : الكذوب تخونه ذاكرته ، وهذاالتناقض في بداية الكتاب ، وهو مبدوء بالكذب والافتراء ، فماذا تكون نهايته ..؟ نصوص مشوهة مبتورة ، والخيانة العلمية منتشرة ، وللرد على هذاالكتاب موضع آخر- إن شاء الله.

وليعلم القاري أن علماء ديوبند قد جاهدوا ضدالإنجليز، وذاقوا مرارةالحبس والاعتقال ، فهذا شيخ الهند محمودحسن ـ رحمه الله ـ اعتقل من الحجازسنة١٣٣٥هـ مع رفقائه الشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ نصرت حسين، والشيخ عزيركل وأرسلواإلى سجن مالطة، وقضوا ثلاث سنوات وراء الكواليس ، كما أن من علماء ديوبند الشيخ عبيدالله سندهي ، والشيخ منصور أنصاري قضيا حياتهما في المنفى والأخير لم يتمكن من رجوعه إلى الهند .

وأنا لست بصدد ذكر خدماتهم في المعركة الجهادينة ضدالإنجليز، ولابصدد ذكره خدماتهم ضدالنصارى والفرق الضالة كالقاديانية ، والبائية ، والبهائية ، والمبتدعة القبورية وغيرذلك من الفرقة فإنني لوأردت ذكرها لضاق المقام وطال الكلام، وتحتاج الآف الصفحات لذكر خدماتهم ، وله مقام آخر ـ إن شاء الله ـ فخدماتهم مسجلة في تاريخ الهند بماء الذهب ، كما أن تملق غيرمقلدين وتزلفهم إلى حكام الإنجليز وولائهم للإنجليز و حصولهم على الأوسمة والجوائز مكأفاة لتلك الولاء والتملق واضحة وجلية

*يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد عن غلام أحمد القادياني:" كان مواليا للحكم الإنجليزي، فأفتى بعدم جوازالقتال ضد الاستعمار، وأنكر الجهاد بالسيف، وطعن ذلك في الأحاديث الواردة في فضله، وكل ذلك خدمة للاستعمار وسادته المستعمرين"(زوابع: ٧٢)

لأدري لماذا لم يتعرض الشيخ حال جماعةأهل الحديث ويتغاضى عنها، ان الاتهامات المذكورة ينطبق على علماء أهل الحديث حرفيا، فإنهم كانوا موالين للإنجليزتماما، وافتى كبيرهم ـ الشيخ نذيرحسين ـ بعدم جواز القتال معهم، ووقع عليه خمسة عشر عالمامنهم، وكتب محمدحسين بتالوي كتابه" الاقتصاد في مسائل الجهاد" وذلك لإلغاء الجهاد ضد الاستعمار،فالحقيقة انهم مع القاديانيين في هذا الموقف ، ثم كيف يرد الشيخ صلاح الدين على القاديانيين ويسكت عن علمائه و زعمائه، وتشل يداه .

* يقول الشيخ صديق حسن خان :" لايجوز للمسلمين مخالفة حكومة الإنجليز، ولاينبغي لمسلم أن يشك في أن الهند دارالإسلام في عهدهم " (ترجمان وهابية :٤٨)

*ويقول: " فلما أصبحت الهند دارالاسلام فما معنى الجهاد؟ و إن عقد عزم الجهاد كبيرة من الكبائر" (ترجمان وهابية : ١٥)

*و قد ألف الشيخ محمد حسين بتالوي كتابا سماه " الاقتصاد في مسائل الجهاد " يقول فيه : يظهر جليا بأدلة هذه المسألة ان الهند رغم كونها تحت سيطرة الإنجليز إنها دارالاسلام ولاينبغي لملك من الملوك سواء كان من العرب أوالعجم لايجوز له خوض المعركة معهم" (الاقتصاد في مسائل الجهاد :٢٥)

* يقول مسعود عالم ندوي " ذكرلنا الثقات أنه ـ أي : محمد حسين بتالوي ـ حصل على إقطاعية مكافأة لكتابه "الاقتصاد في مسائل

الجهاد "(هندوستان كي بهلي إسلامي تحريك :٢٩)

وهذا الكتاب الفه المذكور لإلغاء الجهاد في عهد الإنجليزموالاة لهم ، وذكرفيه أن الهند "دارالاسلام" في عهد الإنجليز - ولاحول ولاقوة الا با لله -

ونال الجائزة بصورة الإقطاعية، وطلب من الإنجليز أن يزال اسم الوهابية عن غيرالمقلدين ويكتب مكانه " أهل الحديث " لينادوا بهذا اللقب .

*و قدافتى شيخ الكل في الكل نذيرحسين بأن الجهاد في عهدالإنجليزسبب للمعصية .

يقول : " يوجد في الهند الأمن والأمان وان قوة السلاح، والأدوات مفقودة ، فبما أن شرط الجهاد في الهند مفقود لذا الإقدام على الجهاد سبب للهلاك والمعصية(فتاوى نذيرية :٤٧٢/٢)علما بأنه قد وقع على هذا الفتوى جمع من علماء أهل الحديث.

والموضوع يطول ولدينا الكثير من بيان ولائهم و تملقهم للانجليز، لانسرد خشية الإطالة ، ولكننا نستغرب في نفس الوقت من كتابة الدكتور/ الزراعي سيد طالب الرحمن ، حيث يتهم علماء ديوبند بمساعدة الإنجليز كذبا وزورا ، ولايلتفت إلى علمائه وزعمائه الذين ذكرتهم آنفا

*وهذا شيخهم شيخ الكل في الكل نذيرحسين آوى امرأة انجليزية

في بيته حينما كان الانجليز يقتل المسلمين و علمائهم ، و حصل الشيخ المذكور لولائه للإنجليز مكافأة على وسام " شمس العلماء " في ٢١/ ١/ ١٣١٥هـ (الدرالمنثور في تراجم علما ء صادق فور: ص ٢)
كما حصل على عوض مادي و قدره ألف و ثلاثمائة روبية هندية (الحياة بعد المماة :٧٧)

و في النهاية يجدر بنا أن نذكرأسماء علماء غيرالمقلدين الذين كان لهم دور بارز في خدمة الإنجليز على حساب الأمة المسلمة ، و قد فازوا بالأوسمة والجوائز من قبل الإنجليز:

١ـ الشيخ محمد سعيد مغل فورا مدينة بتنا ولاية بهار، لقب بشمس العلماء

٢ـ الشيخ محمد حسن صادق فور مدينة بتنا ولاية بهار.

٣ـ الشيخ عبدالرؤف صادق فور مدينة بتنا ولاية بهار.

٤ـ الشيخ أمجد علي أستاذ في كلية إله آباد من سكان صادق فور مدينة بتنا بهار.

٥ـ الشيخ نذيرحسين محدث دهلوي من سكان سورج غره بمديرية مونغير بهار.

٦ـ الشيخ محمد يوسف جعفري رنجور.

٧ـ الشيخ القاضي محمدأجمل من سكان باره مدينة بتنا بهار.

٨ ـ الشيخ القاضي فرزندأحمد من سكان غيا بهار. (رسائل أهل حديث :٢٢)

الشيخ ثناء الله امرتسري

لقد اخترت هذا الاسم من بين علماء غير المقلدين لأنه كان مثارالخلاف والجدل في السابق والحاضر.

و قد كتب عنه الشيخ عبدالحميد الرحماني رئيس مركزأبي الكلام آزاد في دلهي مقالا موسعا ونشرفي مجلته "التوعية"(يوليو١٩٨٩م) وكان عنوان المقال " زوايا من حياة الشيخ ثناءالله "وحاول فيه أن يثبت بأن جميع الحركات التي أقيمت في الهند في طليعتها الشيخ ثناءالله، يقول هووأعضاء جمعية أهل حديث:إنه كان شيخ الإسلام وحجة الإسلام ، ورئيس المناظرين، الإمام، البطل الجليل، أسدالاسلام ، المجدد....

"يقول الشيخ عبدالحميدالرحماني :" وهناك علماء ثقات آخرون من القرن الحالي منهم من توفي رحمه الله، ومنهم أحياء يرزقون حفظهم الله ، بنوا كتاباتهم على أساس من الوحي المعصوم وثقافتهم اسلامية أصلية خالصة، وأشير على الشباب اقتناء كل ماكتبوه وأخص بالذكرمنهم...... شيخ الاسلام أبوالوفاء ثناء الله الأمرتسري". (زوابع :١٧)

" ويقول عنه الشيخ عطاء الله ثاقب ـ مترجم كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد:" رئيس المفسرين، شيخ المحدثين، امام المناظرين، ابن تيمية عصره، وشوكاني زمنه، رئيس أهل الحديث في

الهند، شيخناالشيخ، الإمام المتقي النقي العامل الورع الكامل، محب السنة، محسود أهل البدعة، بقية السلف، عمدة الخلف، مجددالقرن، أبوالوفاء ثناء الله بن محمد خضر الكشميري الأصل، ثم الأمرتسري"(هداية المستفيد ترجمة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: ١/٣٤)

* ويقول عنه الشيخ عبدالرحمن الفريوائي ـ أستاذ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: "العلامة شيخ الاسلام ابوالوفا ثناء الله الأمرتسري عبقري من عباقرالاسلام داعية كبيرة وحامل لواء السنة دافع عن الإسلام طول حياته... وأسس جمعية أهل الحديث"(جهود مخلصة ص:١٥٣)

اكتب هذه السطور وأمامي الآن ثلاث رسائل عنه الأولى : " الأربعين في أن ثناءالله ليس على مذهب المحدثين ، بل هو من المحدثين في الدين الجهمية، والمعتزلة ، والقدرية المحرفين، " للشيخ عبدالحق الغزنوي .

والرسالة الثانية : الفيصلة الحجازية السلطانية بين أهل السنة وبين الجهمية الثنائية لعبد الأحد خانبوري .

والرسالة الثالثة : فيصلة مكة " لعبدالعزيز الأمين لجمعية أهل الحديث المركزية بالهند.

و يحتوي هذه الرسائل أن الشيخ ثناء الله ألف تفسيرا سماه " تفسيرالقرآن بكلام الرحمن" وأول فيه الصفات، وفسرعلى غيرنهج

السلف، وانحرف عن معتقداتهم فألف الشيخ عبدالحق كتابا سماه "الأربعين" ذكرفيه أربعين نصا انحرف فيه الشيخ ثناءا لله عن السلف، وطلب الاستفتاء من العلماء حول معتقدات الشيخ ثناءا لله فأفتى عليه العلماء بالكفروالزندقة يقول الشيخ عبدا لله روبري " أن ثناءا لله جهمي، كافر، مبتدع ، خبيث، زنديق ، ملحد" (تنظم ١٥ ستمبر٣٩م ص ٧)

ولما اشتدالخلاف بين جماعة غيرالمقلدين كتب الشيخ ثناءا لله أثناء تواجده في مكة إلى جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن سعود ـ رحمه ا لله ـ مايلي :

نعرض على جلالة أن بيننا (أهل الحديث) اختلافا شديدا منذ سنين فنلتمس من حضرتكم أن تهدونا إلى سواء السبيل ـ وفقكم ا لله لخدمة دينه.(فيصلة مكة : ١٠)

فطلب جلالة الملك ـ رحمه ا لله ـ سماحة الشيخ عبدا لله بن سليمان آل بليهد ، و سماحة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ ، وسماحة الشيخ عبدالعزيزبن بشر، و سماحة الشيخ عبدا لله بن الحسن آل الشيخ ـ رحمهم ا لله .

كما طلب من جماعة غيرالمقلدين الشيخ عبدالواحدغزنوي، والشيخ اسماعيل غزنوي ، والشيخ ثناءا لله امرتسري .

ثم أعرب جلالته عن قلقه البالغ لسبب الخلافات بينهم ، وبدأت

المناقشة في موضوع " الاستواء " حيث أن الشيخ ثناءا لله فسره بالاستيلاء ، وحاول العلماء ليتوب الشيخ ثناءا لله عن معتقداته في الصفات، وذلك لمدة ثلاث ساعات إلا أنه أصرو عاند ، و حزن جلالة الملك وأيس ثم قال : أتركوه ليذهب ، لانراه يتوب (فيصلة مكة: ١٤)

و فيما يلي ننقل ما كتب عنه العلماء المذكورون في مجلس المصالحة

كتب الشيخ العلامة عبدا لله بن سليمان آل بليهد

رئيس قضاة الأقطار الحجازية والنجدية و ملحقاتها

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن لاإله إلاا لله وحده لاشريك له إله تقدس عن النظيروالمثيل، وأشهد أن محمداعبده ورسوله الهادي إلى سواء السبيل، صلى ا لله عليه وعلى آله وأصحابه المخالفين لأهل الاهواء والتبديل، وسلم تسليما.

أما بعد : فاني قد وقفت على ماكتبه الشيخ ثناء ا لله الأمرتسري من تفسيرالكتاب العزيز، فرأيته قد تبع في مواضع منه طريقة المتكلمين من تاويل الاستواء وغيره المخالفة لطريقة أهل السنة والحديث، وقد رأيت أن التنبيه على مثل ذلك، لئلا بغتر به الجهال متعين على من عنده علم، قياما بماأوجب ا لله تعالى وأخذ الميثاق عليه في قوله تعالى:(وإذا أخذ ا لله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتنبيه للناس ولاتكتمونه) هذا وأني قد أديت الواجب من مناصحة

المشار إليه، بل و بيان خطأه بالحجج القاطعة، و دعوته إلى الرجوع إلى مسلك أهل السنة والحديث، و مع ذلك أصرو عاند، وإني أرجوا أن يمن الله علينا وعليه بمراجعة الحق، فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وماتوفيقي إلا با لله، عليه توكلت و إليه أنيب، وصلى الله على محمد و آله و صحبه وسلم .

عبدا لله بن سليمان آل بليهد (فيصلة مكة ١٤،١٥)

وكتب الشيخ محمد عبداللطيف آل شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ قاضي الرياض (دارالخلافة مملكة نجد)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد أكمل خلق الله و آله و أصحابه الموالين له و الناصرين له على ماقام به من دين الله ـ أما بعد :

فاني وقفت على التفسير المنسوب إلى المولوي ثناءالله فقرأته ونظرت مافيه من الكلام على آيات الصفات، ومانقله عبدالواحد الغزنوي من تفسيره، فرأيت كلامه على آيات الصفات كلام مبتدع ضال، مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة وأهل الحديث و قد جمع في تفسيره هذا بين مذهب الحلولية والاتحادية والجهمية والمعتزلة، ونقل عمن لايرتضى، ومن ليس بحجة، فلايجوز الأخذ عنه، والاقتداء به، ولاتقبل شهادته، ولانقله، ولاتصح إمامته، فإني أقمت عليه الحجة، وأصر على مقالته فلاشك في كفره . فيجب

اجتنابه واعتزاله وهجره وهجرواعتزال من جادل عنه، وقد خاطبناه بمجلس الإمام عبدالعزيز - أيده الله - وطلبنا منه الرجوع فلم يقبل، وذهب وهو مصر على بدعته وضلالته، فإن حصل منه رجوع وتوبة وتغيرلما في تفسيره من الضلالات والكفريات، وثبت رجوعه عندعلماء أهل الحديث من الهند وغيرهم، فهوالمطلوب فإن أبى فيعامل بما تقدم من الهجر والاعتزال والبدعة.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وهو ولي الهداية والتوفيق، وصلى الله على عبده ورسوله النبي الأمي - قال ذلك وأملاه لفقيرربه وأسير ذنبه وراجي عفو مولاه وبره محمد بن عبداللطيف بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب عفي عنهم أجمعين و صلى الله على محمد نبيه الأمي وآله و صحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

ختم محمد بن عبداللطيف قاضي الرياض (فيصلة مكة : ١٦)

وكتب سماحة الشيخ حسن بن يوسف الدمشقي
(أستاذالحرم المكي)

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبيه محمد النبي مبيدالشرك وما حى البدع ،من أرسل بالهدى ودين الحق وعلى آله الأخياروصحبه الأبرار وسلم تسليما. بعد فقد اطلعت على الرسالة المسماة بالأربعين للاستاذ عبدالحق الغزنوي في الرد على ثناءا لله في دعواه أنه من أهل الحديث في تفسيره المسمى "بتفسيرالقرآن بكلام الرحمن" وسرحت نظرى في تقريظ العلماء عليها التي بلغت مبلغ التواترمع اختلاف بلادهم ومذاهبهم .

فأقول والحال هذا : التفسيرمنسوب لثناءا لله أنه رجل سوء وعبد هوى، وأسير نفس ، وإنسان بدعة، لأنه لايجرء على القول بكلام ا لله إلا من أغواه الشيطان، وكان رفيقا لهواه وبدعته، ألم يسمع جواب السيد الصديق - رضي ا لله عنه - حين سئل عن معنى قوله تعالى " فاكهة وأبا " فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت بكتاب ا لله بغيرعلم - أم يريدأن يكون من الذين حكى ا لله عنهم في قوله: (وإن منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هومن عندا لله) الآية ، أم من الذين قال ا لله عنهم : (افرأيت من اتخذ إلهه هـواه) أم من الذين

قال الله عنهم: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة) اللهم أعصمنا بطاعتك ، و أسعدنا بتوفيقك، وأكرمنا بمتابعة نبيك ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وما ذكره الأستاذ عبدالحق الغزنوي في الأربعين هوالحق الذي عليه جمهور العلماء، وسلف الأمة و خلفها، وما قاله ثناءالله مخالف لتفاسيرالصحابة ، والأحاديث الصحيحة ، و خارق لإجماع سلف الأمة القرون الثلاثة الأول المشهود لهم بالخيرية.

كتبه خادم العلم والعلماء : حسن بن يوسف زكريا الدمشقي

وكتب الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور النجدي

نظرت في تفسيرالقرآن بكلام الرحمان تصنيف ثناءالله المولوي فرأيته مخالفا لما عليه السلف و أئمة الخلف فالمفسر للآيات التي نظرت في التفسيرالمذكور

ضال مضل ولاريب أنه جهمي قدخاب سعيه في مصنفه وباء بائم من تبعه من مبتدعة فهو ساقط شرعا من كل وجه، فيجب على المسلمين هجره و على ولاة الأمور زجره، فإن لم يتب فلايسلم عليه ولايجالس ولايصلى خلفه ولايقم على قبره عياذا با لله من عذابه وأليم عقابه .

كتبه العبدالفقير سليمان بن محمد بن جمهور.(فيصلة مكة : ١٩-٢٠)

وكتب سماحة الشيخ عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل بشر.

الحمد لله الذي حرم القول عليه بلاعلم، وجعله من أكبرالمحرمات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله و أصحابه أولى المفاخروالكرامات.

وبعد: فإني أمعنت النظرفيما ذكرثناءالله في تفسيره للآيات الاستواء و ما تؤله في كثيرمن تفسيره فإنه تفسير مجانب لمعنى كلام الرب وماصح في الأخبارالنبوية ، ومجانب لتفاسيرأهل الحديث، ومافسره عصابة الإسلام ، .... جدير أن يهجر هذا التفسير، بل يحرم النظر فيه ، إلا لمن يريد ردا ، وكذا هذا المفسر، ونسأل الله لنا ولإخواننا المسلمين أن ياخذ نواصينا الى ما يحب ويرضى .

حرره الفقيرإلى الله عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل بشر (فيصلة مكة: ٢٠)

وكتب العلامة السيد توفيق شريف

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده وعلى آله وصحبه.

من عبد ربه المفتقرلمرضاة ربه توفيق الشريف، إلى جناب الأجل المحترم الوجيه المكرم الأخ عبدالعزيزمعتمد جمعية أهل الحديث المركزية حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد: فقد تصفحت كتابكم

الكريم وأحطت بما تضمنه من الأسئلة الموجهة إليه ، فأقول مجيبا والله عزوجل يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل.نعم حضرت المجلس المنعقد في بلد الله الحرام تحت رئاسة الإمام عبدالعزيزبن سعود أيده الله بنصره ، فيما هوواقع الاختلاف عليه بين جماعة أهل الحديث، بناء على الطلب الذي سبق من جانب المولوي ثناءالله لحضرة الإمام، يرجوفيه الفصل و إحقاق الحق ، وقد حضرمن علماء أهل النجد وبمقدمتهم : رئيس قضاة الحجاز والنجد الشيخ العلامة عبدالله بن بلهيد، و كان عددهم يربوا على الستة ماعدا الفريقين المتنازعين، فكان أول المتكلمين المولوي ثناءالله ، استهل حديثه بذكرمصنفاته ، و منها تفسيرالقرآن العظيم ثم عرج على ذكرالأربعين تلك الرسالة المدونة من جانب المولوي عبدالحق الغزنوي ، و بعد أن أبدى وأعاد محاولا تفيد ماجاء فيها من المسائل ومصرحا بعدم صحة ماجاء في الأربعين من حيث كونه مغايرا لاعتقاده ومايدين الله به ، تناول الحديث العلامة الرباني عبدالواحد الغزنوي، وأتى على رأس المسائل الدائرة حولها في النزاع والاختلاف بأسباب وايضاح دون لبس، مبينا النكات التي شذ المولوي ثناءالله في تفسيرها عن منهج أهل السنة و الأثرمؤيدا لرسالة الأربعين المارة الذكر، طالبا من الحضور أن يقولوا كلمتهم ويبين رأيهم في هذا الموضوع ، برا بالعهد الذي أخذه على أنفسهم

من الرب عزوجل حيث يقول: (وإذ أخـذ ا لله ميثاق الذيـن أوتـوا الكتاب لتبيننه للناس و لاتكتمونه) وبعد برهة سادالسـكون خلالها في بهو الاجتماع، ثم تكلم الحـاضرون واحـدا بعـد واحـد، فجاءت كلمتهم متفقا بالمعنى على تأثيم من يقول و يعتقد، و لوبواحدة مـن الأربعين فكيف بمجموعها، و قالوا بالاجماع القطعي بأن هذا مذهب المتكلمين و المعتزلة وغيرهم من الفرق المخالفة لما كان عليـه جمهـور السلف، كما أنه لاتصح نسبة مـن يقـول و يعتقـد بهـذا إلى جماعـة السلفيين أهل الحديث و الأثر، و طلبوا من المولوي ثناءالله الرجوع إلى اعتقـاد السـلف، و تصحيـح هفواتـه الـتي جـاء ت في تفســيره تصحيحا ينطبق على مذهب أهل الحديث ، ويتوب إلى ا لله ويبرأ مما سلف و سبق منـه ، و بعـد منـاظرة طويلـة قبـل إصـلاح عقـائده و تفسيره ، أظهراستعداده للتوبة والرجوع إلى الحق ومذهب السـلف ، و لم نكد نشرع في كتابة إفادته المتقدمة ليوقع عليها أقوالـه المنبأة بمفارقة مذاهب المتكلمين و المعتزلة ، حتـى انقلـب فجـأة أوقعنـا في حيرة وارتباك ، ولما سأله الامام أيده ا لله عن سـبب عـدم اسـتقراره على رأي واحد، ليعلم الحاضرين مذهبـه و معتقـده ، أجـاب: بـأن ماجاء في التفسير هوالاعتقاد الذي يديـن ا لله بـه، ولم يكـن مبتدعـا فيما أورده في تفسيره بل سـبق إلى ذلـك الـرازي وغـيره مـن أئمـة العلم .

و لم أر في وقت من الأوقات الامام عبدالعزيز أيده الله مضطربا متأثرا أخذ الحزن من نفسه و ملأ فراغ صدره مثله في هذا المجلس ، لاسيما عندما أعرض المولوي ثناء الله عن الحق وسفه طلب الإمام والعلماء بالرجوع إلى الله ، و خيب آمالهم في اهتدائه وصلاحه ، ويكفي للإفصاح عن مبلغ الأسف والألم العميق الذي تولى الإمام قوله مخاطبا إياه : والله والله ثم والله لعندي موت سعود ولدي الأكبرو أخوه فيصل لأهون علي من خروجك من جماعتنا ولكن أزمة القلوب بيدالله فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما العلماء فلم يختلفوا في تخطأته وتأثيمه، بل كانوا مجمعين بالراي عليه و ضد ماكتبه في تفسيره ، إلا أنهم اختلفوا في الحكم على من يقول بهذا القول ويعتقد و يدين به ، فبعضهم بل الأكثرية ذهبت إلى تكفيره وتفسيقه والإعراض عن كتبه و عدم السلام عليه والصلاة خلفه والقيام على قبره، والبعض وهم الأقلون سكتوا وأسروا التكفيروالتفسيق واكتفوا ببيان بطلان معتقده وتسفيه أحلامه و آرائه و مغايرتها لعقائد جمهورالسلف وأهل الحديث والأثر، ولم أسمع أي مخالفة وقعت على المحكمين من جانب العالم الرباني عبدالواحد الغزنوي ، ونجله البار المولوي إسماعيل الغزنوي، ولابدرت منهم بادرة اعتراض قط، بل الذي خالف وأبى الرضوخ وتمرد على حكم العلماء وراي الإمام هوالمولوي ثناءالله الأمرتسري .

أسأل الله تعالى له الهداية وتنوير بصيرته في عاقبة أمره و منقلبه، وتسديده إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والصديقين ومن تبع هم بإحسان واقتفى أثرهم إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين. خادم الإسلام : توفيق الشريف (فتنة ثنائية: ٤٠ - ٤١-٤٢)

وأن خلاصة معتقداته أنه "لايقربالناسخ والمنسوخ ، والتقدير، والمعجزات ، والكرامات على وجهها ، و كذا صفات الله تعالى ، والنظر إلى وجه الله يوم القيامة ، والميزان ، والعرش ، واللوح المحفوظ،والدابة الأرض،وطلوع الشمس من مغربها (الأربعين:٤- ٥) يفسرالشيخ ثناءا لله العرش بالحكومة، ويرى أن المعية في قوله تعالى: (وهو معكم أينما كنتم) معية ذاتية (أنظرالأربعين : ١٧)

وبهذه المناسبة أحب أن أذكر أن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قام بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية لشيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي ــ رحمه الله ــ وتوزيعه على المسلمين الذين يجيدون اللغة الأردية ، فتمعرت وجوه غيرالمقلدين ، وبدأو يرسلون اعتراضاتهم و ملاحظاتهم إلى مسئولي الجهات المعنية كإدارات البحوث العلمية ، والإفتاء ، والدعوة والإرشاد، ورابطة العالم الاسلامي ـ بدون توضيخ الاسم من جهات مجهولة لتوقيف الطباعة والتوزيع وذلك لأن الشيخ المذكور من

اتباع المذهب الحنفي ، وبذلوا كل محاولاتهم ونجحوا فيها ـ كما بلغني ـ ولكن الذي نرجوا من المسئولين في المملكة ، والجهات المعنية في أمور الدعوة أن تسأل المترددين عليها من غيرالمقلدين ـ أهل الحديث ـ عن آرائهم حول هذا العالم ـ ثناءا لله وأمثاله ـ فتنظر تقلبا تهم .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ولاأدري أين ملاحظاتهم و اعتراضاتهم على شيخهم المبجل ، ومقتداهم المذكور الذي يسمونه شيخ الاسلام ، حجة الاسلام ، رئيس المناظربن.

قلت: ارجع أيهاالقارىء الكريم الى الألقاب التي يضفي عليه الشيخ عبد الحميد الرحماني، وعطاء الله ثاقب، وعبدالرحمن الفريوائي وكافة علماء أهل الحديث في الماضي والحاضر، ولتتأكد ما أقوله أسأل الذين يسافرون الى المملكة من علمائهم وقوادهم.

موقفهم من الصحابة و المحدثين

* قال الشيخ عبدالرحمن باني بتي : " إن الشيخ عبد الحق ـ مؤسس غيرالمقلدية ـ أهل الحديث ـ في بنارس و ضواحيها ـ يقول : ان عائشة ارتدت بعد أن خاصمت مع على ، و إن ماتت بدون التوبة ماتت كافرة ـ العياذ با لله ـ و يقول ـ أعني عبد الحق المذكور : إن الصحابة كانوا يحفظون خمسة أحاديث ، و نحن نحفظ جمعيها و نحن

أعلم من الصحابة ، و هم كانوا قليلى العلم"(كشف الحجاب : ٢١)
ثم يقول الشيخ عبدالرحمن باني بتي : " إن عبد الحق المذكور ذهب إلى المولوي غلشن علي شيعي ، و الذي كان موظفا في مكتب عاهل بنارس و قال له : أنا شيعي و أظهر لك هذا ، لقد أخرجت الآف السنين - أهل السنة ــ من قيد المذهب ، و يسهل عليهم الآن قبول مذهب الشيعة ، و لما سمع المولوي غلشن علي شيعي هذا الكلام وظفه في إحدى المكاتب براتب ثلاثين روبية هندية . (كشف الحجاب : ٢١)

* يقول الشيخ وحيد الزمان أحد عماد أهل الحديث :
" ومنه يعلم إن من الصحابة من هو فاسق كالوليد، ومثله يقال في حق معاوية ، وعمرو، ومغيرة، وسمرة "(نزل الأبرار : ٢/٩٤)

*و يقول الشيخ المذكور: " كيف يمكن أن نقيس معاوية على هولاء النفوس الزكية و الذي - أي : معاوية - لم يكن من المهاجرين ، و لامن الأنصار ، لم يخدم النبي و لم يغامر معه ، بل كان يعاديه و يقاتله ، ثم أسلم خوفا يوم فتح مكة ، ثم بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم ــ أشار على عثمان بأن يقتل عليا ، وطلحة ، والزبير " (لغات الحديث مادة ع)

*و يقول المذكور : " إن المسلم الصادق و الذي في قلبه حبة خردل لحب النبي صلى الله عليه وسلم - هل يتحمل أن يثنى على معاوية

و لكن طريقتنا ـ أهل السنة ـ أن نكف اللسان عن الصحابة ، لـذا السكوت عن معاوية مذهبنا ، و هو أسلم و أحوط ، و لكن استخدام كلمات التعظيم لـه كالسيد، أو رضي ا الله عنـه ، لجرأة كبيرة و شقاوة " (لغات الحديث مادة غر)

* ويقول:" فإن كثيرا من متأخري علماء هذه الأمة كانوا أفضل من عوام الصحابة في العلم والمعرفة ونشرالسنة وهذا ممالاينكره عـاقل، ولكنه يمكن للأولياء وجوه أخرى من الفضيلـة لم تحصـل للصحابي كما روي عن ابن سيرين باسـناد صحيح إن إمامنا المهـدي يكـون أفضل من أبي بكر وعمر"(هدية المهدي: ١/ ٩٠)

* ويقول: " لاشك أن معاويـة، وعمروبـن العـاص كانـا مـن البغـاة والمعاندين والأشرار، ولايجوزذكرمناقبهمـا وفضائلهمـا، بـل الكـف عن السب والشتم نظرا لصحبتهما يكفي"(لغات الحديث ج:٢/٣٦)

*يقول فيض عالم صديقي الملقب لـدى جماعـة أهـل الحديـث المحقـق الذي لامثيل له ـ منكرا لصحابية الحسنين:

" ان عد الحسين في زمرة الصحابة لمن السبائية الصريحة ، أو أنه من عيوب التقليد الأعمى " (سيدنا حسن بن علي :٢٣)

*و يقول المحقق المذكور عن ابن شهاب الزهري :

" ان ابن شهاب كان عميلا مستقلا للمنافقين و الكذابين ـ و لـو لم يكن عن عمد ـ و إن معظم المرويات المكذوبة ، والخبيثـة والمضللة

منسوبة إليه ، .... و نقل عنه أنه كان يروى عن الأشخاص ـ بدون واسطة ـ الذين ماتوا قبل ولادته ، يقول الشيخ عباس قمى ـ المؤلف الشيعي المشهور ـ أن ابن شهاب كان سنيا ـ من أهل السنة ـ ثم أصبح شيعيا " (صديقه كائنات ص: ١٠٨،١٠٩)

قراءة صحيح البخاري سبب لشفاء الأمراض،ودفع المصائب، وحصول المقاصد عندهم

يقول الشيخ عبد الرحمن المباركفوري في مقدمة (تحفة الأحوذي: ١/١١١)

* (تنبيه) قال الشيخ أبومحمد عبدا لله بن أبي جمرة: قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقرلهم بالفضل أن صحيح البخاري ماقرىء في شدة إلافرجت، ولاركب به في مركب إلانجت، قال: وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقاريه"

قلت: لقدذكرالشيخ هذاالكلام بدون أي تعليق، فكان هذ اعتراف منه، إلى أن جاء المصحح ــ جزاه ا لله خيرا ــ فعلق على هذاالكلام.

* ثم يقول صاحب تحفة الأحوذي:"قال الشيخ عبدالحق الدهلوي في أشعة اللمعات: قرأكثيرمن المشايخ والعلماء الثقات صحيح البخاري لحصول المرادات، وكفاية المهمات، وقضاء الحاجات، ودفع البليات، وكشف الكربات، وصحة الأمراض، وشفاء المرضى، وعندالمضائق والشدائد فحصل مرادهم ،

وفازوابمقاصدهم، ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذاالمعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة"

* ويقول: ونقل السيد جمال الدين عن أستاذه السيد أصيل الدين أنه قال: قرأت صحيح البخاري نحوعشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب"

* وبعد أن ذكرأقوال العلماء بدون أي تعليق ذكرقوله:" قلت: قد أجاز كثيرمن أهل العلم في هذاالزمان قراءة صحيح البخاري وختمه لشفاء الأمراض، ودفع المصائب، وحصول المقاصد، فيجتمعون ويقرأبعضهم الجزء الأول منه مثلا، وبعضهم الجزء الثاني، وبعضهم الثالث وهكذا فيختمون باجتماعهم ثم يدعون الله تعالى لشفاء مرضاهم، أولدفع مصائبهم، أولحصول مقاصدهم، واستدلواعلى ذلك بأن قراءته بتمامه رقية لشفاء المرضى ودفع المصائب وحصول المقاصد، والرقية بماليس فيه شرك ولاكلمة لايفهم معناها جائزة بالإتفاق"(مقدمة تحفة الأحوذي: ١/١١٥)

قلت: هذا التساهل هوالذي فتح الباب أمام الشيخ مجتهد العصرعبدالله روبري وأمثاله من علماء أهل الحديث ، أن يكسب بالدجل والشعوذة، يكتب الخرزات والتمائم ـ أعاذنا الله منه.

اعتقادهم بأن عيسى ـ عليه السلام ـ صلب ولم يرفع وله أب معلوم النسب وشريف

إن أهل السنة والجماعة يعتقدون بأن عيسى ـ عليه السلام ـ رفع إلى السماء، وهوحي يقول تعالى:(إذقال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلي)

والقرآن يرد على من يزعم بأن عيسى ـ عليه السلام ـ قتل وصلب، يقول تعالى:(وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم) وعقيدة القتل والصلب لليهود وللنصارى لا للمسلمين.

يعتقد علماء أهل الحديث بأن عيسى ـ عليه السلام ـ صلب ـ العياذ با لله ـ وقدشرفه الله عزوجل بالمعراج على الصليب .

يقول الشيخ أشرف سليم ـ وهومن أعيان مدرسة أهل الحديث ـ:" لقد من الله عزوجل على جميع الأنبياء بأن شرفهم بالمعراج حسب مكانتهم ومنزلتهم، فآدم ـ عليه السلام ـ شرفه بالمعراج لدى توبته في الغابة، ونوح على جبل جودي ، وإبراهيم في النار، وإسماعيل تحت السكين، وعيسى شرف بالمعراج على الصليب"(ميزان المتكلمين: ١٣٦)

قلت: الفقرة الأخيرة لاتحتاج إلى التعليق، فإن الشيخ المذكور يرى أن عيسى ـ عليه السلام ـ صلب وقد شرفه الله بالمعراج على

الصليب ـ العياذ با لله ـ

* وقد ألف الشيخ عنايت ا لله أثري ـ أحد كبار علماء أهل الحديث ـ كتابا سماه"عيون زمزم في ميلاد عيسى بن مريم" وذكر فيه الدلائل والبراهين أن عيسى ـ عليه السلام ـ له أب"

يقول فيه:" وقد نقحت في رسالتي الثانية ولادة عيسى ـ عليه السلام ـ بدون الأب، و أثبت فيها بالأدلة والبراهين أن عيسى ـ عليه السلام ـ كان له أب ، معلوم النسب وشريف ، وإن زعم ولادته بدون الأب زعم خطير"(العطرالبليغ: ١٧٥)

* ويقول:" واأسفاه : إن مريما المسكينة مظلومة، حيث لم تقبل كرامة امرأة متزوجة توليدها بعد ستة أشهر، وهذه مريم أنجبت بدون النكاح، وخلاف الشرع كرامة!!!"(عيون زمزم: ١٩)

تحاملهم على الإمام البخاري وصحيحه وعلى مسند الإمام أحمد بن حنبل وجامعيه

صحيح البخاري:

*يقول الشيخ وحيدالزمان: "إن الامام جعفرالصادق من الأئمة الإثني عشر، وكان ثقة فقيها حافظا، وكان من أساتذة الإمام مالك، وأبي حنيفة، ولا أدري ماالذي التبس على الإمام البخاري لايأخذ مروياته.

رحم الله الإمام البخاري يأخذ عن مروان، وعمران بن حطان، ومن الخوارج، ولايأخذ عن الإمام جعفرالذي هو من سلالة النبي" (لغات الحديث: ٢/٣٩)

* يقول فيض عالم - وهويردعلى حادثة الإفك التي ذكرها الإمام البخاري والمحدثون، وهويرى أن هذه الحادثة كاذبة لاأصل لها، ويعجب بنفسه بأن تحقيقه تحقيق علمي رصين لم يبلغ إليه العلماء والمحدثون، ويرى أن إقدامه هذا جرأة علمية دينية مفقودة في أوساط العلماء، وفقدان هذه الجرأة سبب لكثيرمن المشاكل ـ : " أريد أن أبكي على هؤلاء المحدثين، وشراح الحديث، وأصحاب السير، والمفسرين على أذهانهم التقليدية، والذين لم يتمكنوا من تحقيق هذه الحادثة الكاذبة بأسرها، وقد نتجت ـ وستنتج ـ عن فقدان جرأة التحقيق العلمي مآسي كثيرة.

إن ماذكره الإمام البخاري في صحيحه هو صحيح ولاريب فيه سواء - ماذكره البخاري - يمس بالوهية الرب ، وعصمة الأنبياء ، وعفة الأزواج المطهرات !!!

أليس - قبول ما جاء في صحيح البخاري - تقليد جامد له كما يقلد أتبا ع المذاهب الأربعة أئمتهم(صديقه كائنات: ١٠٦)

* ثم يقول فيض عالم المذكور- وهومن أعيان أهل الحديث -:" الحقيقة أن الإمام البخاري بصدد ذكرالرواية المذكورة - يعني: رواية الإفك - كان مرفوع القلم، ولم تسعف تحقيقاته الأنيقة امام مخترع هذه القصة"(صديقه كائنات: ١٠٦)

*ويقول - في معرض رده على رواية الإمام البخاري أن الرسول - صلى الله عليه وسلم تزوج بام المؤمنين عائشة وهي في السبع وبنى بها وهي في التاسعة من عمرها - :" نرى في جانب رواية البخاري الدالة على أنه - صلى الله عليه وسلم - بنى بها وهي في التاسعة من عمرها، وفي جهة أخرى الحقائق والشواهد القوية ضد ذلك، وفي ضوء الحقائق يتضح لنا إن رواية التسع قول موضوع منسوب إلى الصحابة لاغير(صديقه كائنات ص:١٠٧)

*و يقول المحقق المذكورعن ابن شهاب الزهري وهوأحد الرواة الأساسين في صحيح البخاري:

" إن ابن شهاب كان عميلا مستقلا للمنافقين و الكذابين - و لو لم

يكن عن عمد ـ و معظم المرويات المكذوبة ، والخبيثة والمضللة منسوبة اليه ، .... و نقل عنه أنه كان يروى عن الأشخاص ـ بدون واسطة ـ الذين ماتوا قبل ولادته ، يقول الشيخ عباس قمى ـ المؤلف الشيعي المشهور ـ ان ابن شهاب كان سنيا ـ من أهل السنة ـ ثم أصبح شيعيا " (صديقه كائنات ص: ١٠٨،١٠٩)

مسند الإمام أحمد:

"يقول فيض عالم: "الجامع الأول للمسند معروف بأبي بكر الشافعي، وكان رافضيا، تظاهربأنه شافعي، أماالجامع الثاني للمسند فهوأبوبكرالقطيعي المتوفى٣٦٨هـ وكان شيعيا، وقد أخذا عن الإمام أحمد وابنه أحاديث، وغيرافيها بالمحو والإثبات تأييدالمذهبهما، كما غيرا ألفاظ مرويات الشيعة وركبا عليها أسانيد، كما ركبا الأسانيد على أحاديثهما المخترعة، ودونا هذه المجلدات الستة الضخمة"(خلافت راشدة ص: ٨٤،٨٥)

الكذب على الصحيحين

* يقول الشيخ ثناء الله: " إن مرويات وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدرأثناء الصلاة كثيرة في صحيح البخاري ومسلم وشروحهما" (فتاوى ثنائية: ١/٤٤٣، وفتاوى علماء حديث: ٣/٩١)

قلت: هذاكذب صريح فليس في الصحيحين حديث وضع اليد على الصدر، من المؤسف جدا أن هولاء القوم لايتورعون عن الكذب ويسمون أنفسهم بأهل الحديث فهل هذا كان شعارهم؟

* يرى الشيخ المذكور أن معنى قول الله عزوجل: (فصل لربك وانحر) وضع اليد على النحر أثناء الصلاة، وهذا من اختراع محددأهل الحديث، وهويقول: "ان معنى قول الله عزوجل: (لفصل لربك وانحر) أن تصلوا وضعوا أيديكم على الصدر"(فتاوى علماء أهل الحديث: ٣/٩٥)

*يقول الشيخ حبيب الرحمن يزداني - وهومعروف في أوساط أهل الحديث بشهيد الإسلام ـ يقول: لقد عقد الإمام البخاري بابا" المسح على الجوربين"(خطبات شهيد الإسلام ص: ٢٣٤)

قلت: لايوجد هذاالباب في صحيح البخاري المطبوع المتداول فماذا يقال لهذاالرجل الذي يعقد بابا جديدا من عنده في صحيح البخاري.

موقفهم من أتباع المذاهب الأربعة الفقهية

إن أمر تكفير أهل القبلة أو تضليلهم خطير جدا، ولا ينبغي التسرع فيه، وقد ورد النهي عن تكفير أهل القبلة، ونحن نستعرض في السطور الآتية موقف علماء أهل الحديث، كيف أنهم يكفرون أتباع المذاهب الأربعة - أعني: الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة - ويعدونهم من أهل الفسق والضلال - العياذ بالله.

ومن الملفت للنظر أنهم يجلبون الأموال من المملكة العربية السعودية ودول الخليج، ومذهبها الرسمي في الفقه، الفقه الحنبلي.

يقول جلالة الملك الإمام عبدالعزيز- رحمه الله - : " فعليكم بالتفقه في دينكم، واتباع نبيكم - صلى الله عليه وسلم - وسلفكم الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة، وقد تقدم لكم البيان بأننا في الأصل على القرآن، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه -" (نص نداء الإمام عبد العزيز بن عبدالرحمن - رحمه الله - مأخوذ من حياة الملك عبدالعزيز ص: ٢٠٣)

ولم يكتف جلالة الملك الإمام عبدالعزيز- رحمه الله - على هذا القول، بل كلف العلماء بتدوين الراجح من أقوال الفقهاء، بل الراجح من أقوال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - ثم توزيع هذا الكتاب على المحاكم للفصل بين الخصومات.

لقد جاء في افتتاحية "أم القرى" الصادر بتاريخ ٢٨/٢/١٣٤٦هـ: "إن جلالة الملك ـ حفظه الله ـ يفكر في وضع مجلة للأحكام الشرعية بعهد إلى لجنة من خيار المسلمين الاختصاصيين استنباطها من كتب المذاهب الأربعة ..."

"ثم تحولت الفكرة إلى أن يكون مجرى القضاء في جميع المحاكم منطبقا على المفتى به من مذهب الامام أحمد فقد صدر قرار الهيئة القضائية رقم ٣ في ١٧/١/١٣٤٦هـ المقترن بالتصديق العالي بتاريخ ٢٤/٣/١٣٤٧هـ بما يأتي:

أ ـ أن يكون مجرى القضاء في جميع المحاكم منطبقا على المفتى به من مذهب الإمام أحمد بن حنبل نظر السهولة مراجعة كتبه .."

ج ـ يكون اعتماد المحاكم في سيرها على مذهب الإمام أحمد على الكتب الآتية: ١ـ شرح المنتهى ٢ـ شرح الإقناع .."

وقد جاء في مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٣: " ولم يكن الإلزام بالعمل بالراجح من المذهب ابتداء من ولي الأمر وإنما كان بمشورة من هيئة علمية هي الهيئة القضائية فالتزم القضاة التابعون لرئاسة القضاة بذلك واستمر الالتزام به حتى وقتنا هذا ويندر من أحدهم الخروج عن المذهب فان خرج نقض حكمه كما كان الحال بالنسبة للحكم الصادر من رئيس وقضاة محكمة الرياض بعدد ٥٧/١ وتاريخ ٢/٨/٨٦هـ في قضية قسامة فقد جرى نقضه من هيئة

التمييز بالرياض بعدد ٣/٦ وتاريخ ٦/١٠/٨٧هـ لعدة أسباب منها الخروج بذلك عن المذهب وتأيد النقض من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ــ رحمه الله ــ موجب خطابه رقم ٣٧٩٨/٢/١ في ١٧/١١/٨٧هـ وكذا بالنسبة للحكم الصادر من محكمة الرياض بعدد ٨٦/١ وتاريخ ٩/٦/٨٨هـ في قضية قسامة فقد جرى نقضه من هيئة التمييز بعدد ٧/٣ وتاريخ ٢٦/٣/٩٠هـ

كما صدر من سماحة رئيس القضاة ومفتي الديار السعودية الشيخ محمد إبراهيم ـ رحمه الله ـ خطابه رقم ١٤٩٢ وتاريخ ٢١/٩/٨٠هـ ويتضمن الاعتراض على الفتوى باعتبار الثلاث في الطلاق واحدة، وقد جاء مانصه:

نفيدكم أن الذي عليه الفتوى وقوع مثل هذا الطلاق ثلاثا وهو الذي عليه الجماهير من أهل الفتوى إلى أن قال: فلا ينبغي لأحد أن يفتي بخلاف ما عليه الفتوى في عموم المحاكم في سائر أنحاء المملكة لما في ذلك من الاختلاف الذى هو شر"

أخي القاري: لقد أطلت عليك في نقل هذا النص والحقيقة أن العدد المذكور من مجلة البحوث الإسلامية فيه بحث مستفيض عن موقف المملكة العربية السعودية، وفيه أمثلة للقضايا التي حكم فيها على خلاف مذهب الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ ونقض ذلك الحكم، لالتزام المملكة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله .

والآن أذكر حكم علماء أهل الحديث في اتباع مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة.

* يقول عبد القادر حصاروي ـ وهو أحد أعلام أهل الحديث ـ:" لقد أصبح هذا الأمر واضحا وجليا أن المذهب الحق هو مذهب أهل الحديث، وبقية المذاهب كاذبة وجهنمية، لذا يجب على أهل الحديث اجتناب هذه الفرق الضالة كلها، وعدم مخالطتها، وعقد علاقات دينية معها، كما يجب أن لايصلوا خلفها، ولايشاركوا في جنازة هولاء، ولايردوا على سلامهم، كما يجب الاجتناب عن مناكحتهم وإعطائهم بناتهم"(سياحة الجنان ص: ٤)

* ثم يقول:" لاشك في ضلالة المقلدين ، وهم ليسوا من المسلمين كأهل الحديث"

* ثم يقول:" الخواص يعرفون، وأنا أقول للعامة: إن المقلدين لأجل هذه الأسباب العشرة من الضلال، وخارجون من الفرقة الناجية لايجوز مناكحتهم.

الأول: يوجد فيهم التقليد الشخصي وهو محرم وغير جائز(سياحة الجنان ص: ٥)

* ويقول: "ان الشيخ محمد جوناكدهي ـ وهو من كبار علماء أهل الحديث ـ قد أوضح في مؤلفاته أن الأحناف ضلال ، كما أخرجهم عن الفرقة الناجية"(سياحة الجنان: ١١)

* ينهي الحصاروي كلامه فيقول:" إن الفرقة الصادقة الناجية هي أهل الحديث، والبقية كلها في النار والسقر، لذا ينبغي أن تكون مناكحة أهل الحديث فيمابينهم لامعهم لكيلاتلزم المخالطة"(المصدرالمذكور:٢٣)

* وهذا تلميذ الشيخ نذيرحسين اسمه رحيم بخش بنجابي ألف كتابا في ردالتقليد وسماه " إشاعت الدين المتين في ردالتقليد والمقلدين" يقول فيه: أن التقليد الشخصي لإمام من الأئمة الأربعة ضلالة ، وشرك في العبادة ، (إشاعت الدين المتين :٥)

*يقول برق التوحيدي: " فكما أن آراء المعتزلة، والجهيمية ، والأشاعرة، والقدرية ، في المسائل الكلامية ليست من الفكر المسلم، كذلك أراء الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنابلة ، في المسائل الفقهية ليست من الفكر المسلم " (مجلة تعليم الإسلام المجلد السابع مايو ١٩٩٤م)

* يقول الشيخ عبيد الله المباركفوري - صاحب مرعاة المفاتيح — في إحدى رسائله الموجهة إلى عزيزالحق عمري:" إن لدى الأحناف جمودا وتصلبا وتعصبا كاليهود"(مجلة نوائي إسلام العدد٦ المجلد١١ص:١١)

* يقول قادربخش:" المقلد أيا ما يكون يكون جاهلا، ولو لم يكن جاهلا لماذا يقلد؟ والتقليد للجاهل، ولايقلد إلاجاهل، ولايقلد

صاحب علم وعقل"(مسئلة رفع يدين: ١٧)

* ويقول: " ولكنم قلدتم التقليد الأعمى للأئمة العميان"(مسئلة رفع يدين: ٤٠)

* ويقول: " كيف يهدي المقلد المسكين؟ وهوأعمى، عمى القلب"(مسئله رفع يدين: ٤٢)

ويقول: "المقلد يكون أعمى للبصيرة، وتبين لنا الآن أن ذوقه أيضا يكون غليظا"(مسئله رفع يدين: ٥٢)

قلت: لقد تبين لكم حكم علماء أهل الحديث في أتباع المذاهب الأربعة أنهم جهنميون ـ العياذ با لله ـ وضلال، ولايجوز مناكحتهم ولا مجالستهم، وهم جهال.

وهذا مذهب جميع قواد أهل الحديث في الهند وباكستان ، حيث يكفرون أتباع المذاهب الفقهية ، وهم يعرفون أن موقفهم هذا خاف على علماء المملكة العربية السعودية ،لأن بياناتهم وفتاويهم في اللغة الأردية.

كما أنهم بمنتهى لباقتهم ودهائهم ومكرهم شوهوا سمعة مسلمي الهند ومساجدها وأوضحوا لعلماء المملكة بأن الهند لايوجد فيها مسجد إلا وفيه قبرـ العياذ با لله ـ وما هذا إلا لجلب الأموال.

فنقول: لقد آن الأوان أن نبرزعن حقيقتكم، ونظهر تدليسكم، ونميط اللثام عن افتراءاتكم ،إلى متى تستخدمون التقية ، تكفرون

أتباع المذاهب الفقهية ، وتظهرون أمام علماء المملكة - والذين هم من أتباع المذهب الحنبلي - أنكم موالين لهم.

فليسأل علماء المملكة هؤلاء العلماء رأيهم عن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - والذي كان حنبليا، وليسألوا عن الإمام عبدالعزيز- رحمه الله - والذي أعلن أن مذهب المملكة في الفقه حنبلي.

*ثم أسألهم مارأيهم في الشاه ولي الله الدهلوي - رحمه الله - والذي يفتخربه غيرالمقلدين، ويوصلون إليه سندهم، ويعتبرونه حجة وإماما ، وهويقول:" وثانيها: الوصاية بهذه المذاهب الأربعة، وعدم الخروج عنها مااستطعت التوفيق فيها، وجبلتي تأبى التقليد، وتأنف منه رأسا، ولكن شيء طلب مني التعبد به بخلاف نفسي"(فيوض الحرمين مترجم: ٦٤، ٦٥)

ثم يقول:" عرفني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن في المذهب الحنفي طريقة أنيقة هي أوفق الطرق بالسنة التي جمعت ونقحت في زمان البخاري وأصحابه"(فيوض الحرمين:٤٨)

وقد يوجد في مكتبة" خدابخش " ببتنه ولاية بيهارنسخة لصحيح البخاري كتب عليه الشاه ولي الله الدهلوي عبارة طويلة حين إجازته للشيخ محمد بن بيرمحمد وذلك سنة١١٥٩هـ كتب عليه:" كتبه بيده الفقيرإلى رحمة الله الكريم الودود، ولي الله أحمد بن

عبدالرحيم، بن وجيه الدين، بن معظم بن منصور، بن أحمد، بن محمود، عفاالله عنه وعنهم، والحقه وإياهم بأسلافهم الصالحين، العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الأشعري عقيدة، الصوفي طريقة، الحنفي عملا، الحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام، وله في كل ذلك تصانيف، والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والإكرام.

وكان ذلك يوم الثلاثاء لثالث والعشرين من شوال سنة١١٥٩هـ"

وقدكتب الشيخ رفيع الدين الدهلوي ابن الشاه ولي الله تحت العبارة المذكورة:"لاشك أن هذاالتحريربيد والدي المحترم" كتبه الفقيررفيع الدين"(العون الكبيرفي حل الفوزالكبير:١٩، ٢٠ بتلخيص)

قلت: نرجو من غيرالمقلدين تطبيق فتواهم التكفيري والتضليلي والسقري على هذاالإمام.

التحريف في الأحاديث النبوية

يقول الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد:" وقد بلغ ببعضهم التعصب المذهبي الى أن تجرأوا على تحريف الكلم عن مواضعه ليوافق مذهبهم، وليحلوهم التفاخربه كذبا وزورا أمام غيرهم من المخالفين، وهم غافلون عن مغبة هذه الجريمة الشنعاء التي تبقى وصمة عارهم في الدنيا والآخرة.

وصرح القرآن الكريم أن تحريف الكلم عن مواضعه من صفات اليهود قال عزوجل:(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) وقال سبحانه:(أفتطمعون أن يؤمنوالكم وقدكان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعدماعقلوه وهم يعلمون) ويقول:(يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم توتوه فاحذروا)

هكذا قامت اليهود بتحريف كتاب الله عزوجل، فأبى الله الا أن يكشف عن نواياهم الخبيثة، ويفضحهم أمام الناس، ويذلهم إلى يوم القيامة:(وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون).....

ولاشك أن التقول على الله تعالى وعلى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خذلان في الدنيا والآخرة ومابعده خذلان فنعوذ با لله منه"

وإليكم الآن بعض الأمثلة في تحريف الفاظ الحديث:

*لقد جاء في سنن ابن ماجه حديث بلفظ:" حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا أبوالأحوص، عن سماك بن حرب، عن قبيصة بن هلب، عن أبيه، قال: كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه"(سنن إبن ماجه: ١/١٤٥ رقم الحديث٧٩٣)

* وجاء في مسند الإمام أحمد:.. عن قبيصة بن هلب، عن أبيه قال: رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينصرف عن يمينه وعن يساره، ورأيته قال: يضع هذه على صدره وصف يحيى اليمنى على اليسرى فوق المفصل"(المسند:٥/٢٢٦)

قلت: كلمة الصدرفي هذه الرواية سهو عن الكاتب والأصل (يضع هذه علىهذه) كأن الراوي يبين عمليا كيفية وضع الرسول يده اليمنى على اليسرى، كما هوظاهرمن لفظ الحديث، والدليل على ماأقول عدم كون هذه الجملة في كنزالعمال، ومجمع الزوائد، رغم أن جميع زيادات المسند موجودة فيها.

وقد قام غيرالمقلدين في الهند بمنتهى الدهاء والمكربتحريف هذاالحديث حيث حرف ــ الملقب عندهم بشيخ الاسلام، وابن تيمية عصره االشيخ ثناء الله ــ هذه الأولى بيده فأصبح الحديث كان يضع "يده على صدره"(فتاوى ثنائية: ١/٤٥٨)

والهدف وراء كل هذا الجهد المشبوه في التلاعب بالفاظ الحديث هو الاستدلال به على إثبات وضع اليدعلى الصدرأثناء الصلاة.

نسأل الله السلامة من الافتراء على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتحريف أحاديثه.

* وأدهى من ذلك وأمرانهم حاولوا تركيب سند صحيح للإمام مسلم مكان سند ضعيف انتصارا للمذهب، وإليك تفصيله:

* جاء في صحيح ابن خزيمة قال: أخبرنا أبوطاهر، ناأبوبكر، ناأبوموسى، نا مؤمل، نا سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجرقال: صليت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره(صحيح ابن خزيمة: ١/٢٤٣)

هذا الإسناد ضعيف؛ لأن مؤملا سيىء الحفظ، والرواة الباقون وهم: سفيان، وعاصم بن كليب، وكليب كوفيون.

ومن مذهب غيرالمقلدين أن العراقي لو أسمعك ألف حديث فاطرح تسعمائة وتسعين، وتردد في قبول العشرة (حقيقة الفقه ص: ١٠١)

وفوق ذلك أنهم ضعفوا سفيان في مسألة إخفاء التامين، وضعفوا عاصما وكليبا في ترك رفع اليدين.

فلما اندهشوا باجتماع هولاء الثلاثة الضعفاء عندهم في سند واحد حذفوا ذلك السند، وركبوا مكان ذلك سندا آخر من صحيح مسلم (صحيح مسلم: ١/٣٠١ح ٥٤) وهو: عن محمدبن يحيى، عن عفان، عن همام، عن محمد بن حجادة، عن عبد الجباربن وائل، عن علقمة بن وائل، ومولى لهم عن أبيه(فتاوى ثنائية: ١/٤٢٤و فتاوى أهل حديث: ٣/٩١)

قلت: لقد ذكرت هذاالسند وفيه أخطاء تبين لي بعد مراجعتي لصحيح مسلم، الا انني ذكرت كما هوموجود في المرجعين السابقين من مراجع غيرالمقلدين، وليس في هذاالحديث جملة"وضع اليد على الصدر" وقد تمالأ في تركيب هذاالسند كل من: الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي ، والشيخ ثناء الله، والشيخ علي محمد السعيدي.

* يقول الشيخ ثناء الله ـ بعد ذكرهذاالحديث المخترع سنده من عنده وأكابره ـ: إن ابن خزيمة صححه (فتاوى ثنائية: ٤٥٧/١)

قلت: هذاكذب صريح فان ابن خزيمة لم يصحح هذا الحديث.

* وقد جاء في (فتاوى علماء اهل حديث: ٩٥/٣) أن الحافظ ابن حجر صحح هذاالحديث في بلوغ المرام"

قلت: هذا كذب آخرفان ابن حجر ـ رحمه الله ـ لم يصحح هذا الحديث.

* يقول الشيخ أبوخالد كرجاكهي ـ وهومن كبار علماء أهل الحديث ـ في كتابه (اثبات رفع يدين: ٢٢) ان حديث وضع اليد على الصدرموجودفي صحيح مسلم: ١٧٣/١، وابن ماجه: ٦٢، وسنن الدارمي: ١٠٧، وسنن الدارقطني: ١١٨، وسنن أبي داؤد: ١٩٣/١، وجزء البخاري: ١٤، ومسندأحمد: ١٤٧/٣، وجزء سبكي: ١٣، ومشكاة المصابيح" ولم يذكر لها الصفحة ولا الجزء

قلت: لقد بحثت كثيرا في الكتب المحالة عن المسألة ولكني وللأسف لم أجد الحديث المذكورفياللعجب على هذه الجرأة أن يكذب الإنسان في نفس واحد تسع كذبات لم يتمكن منها القادياني.

تنبيه هام

أنقل فيما يلي كلام الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد بتصرف(زوابع:٢٦٧) والذي ذكره تحت العنوان المذكور- فإنه منطبق عليهم -حرفيا:" أوجه نداء حارا الى المسئولين في الدول الإسلامية، والعلماء القائمين بالدفاع عن الكتاب والسنة(والعقيدة الصحيحة) والطلاب والباحثين عن الحق في أي مكان، أن يتخذوا قرارا حاسما ضد أولئك الذين يحرفون في الفاظ الحديث (ويركبون الأسانيد من عندهم، ويذكرون في كتبهم الإحالات الكاذبة كمؤلف حقيقة الفقه، ويسبون القطيعي جامع المسند، ويبكون على الإمام البخاري لسخافة تحقيقاته في قضية زواج أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ ويدافعون عن الشيخ ثناء الله المؤل للصفات والمنكرللعرش والكرسي، والذى افتى فيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ بكفره . وأوجب اجتنابه واعتزاله وهجره وهجرواعتزال من جادل عنه ـ ويسبون أتباع الأئمة الأربعة، ويكفرونهم، ويخلدونهم في النار والسقر) أن يقاطعوا تلك المكتبات التي تقوم بطبعها وتوزيعها..

وليس العجب من تحريف من يعرف بمعاداته للسنة من أصحاب البدع والأهواء والزندقة والالحاد وأولي المصالح الشخصية والأغراض الدنيوية، لأن المسلمين يكونون على حذرمنهم، ولكن ان تعجب فعجب من صنيع أولئك الخدام للسنة(ومقاولي التوحيد في الهند، ورافعي لواء غير المقلدية، والسلفية) الذين لايشك أحد(في خارج الهند) في حبهم لها، ودفاعهم عنها في الظاهر، ولكن يدسون فيها ماليس منها، ويقوون هواهم بالتحريف في ألفاظ الحديث بكل دقة ومهارة، ولايخافون من الله العزيزالجبار، ولايستحيون من الناس في جرأتهم على القيام بالدس والتحريف في الحديث، والكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - غافلين عن معرته في الدنيا ومغبته في الآخرة......

قلت: وعلى العلماء في دول الخليج أن ينتبهوا إلى هولاء المغلفين بغلاف أهل الحديث، الدافعين عن الشيخ ثناء الله المؤل والمنكرللعرش والكرسي، والناشرين لكتبه، والمكفرين لاتباع المذاهب الأربعة الفقهية، المتسترين وراء الجهر بالتامين ورفع اليدين، والمتمسكين بكل البدع والخرافات، أن يكشفواعوارهم وينبهوا الخاصة والعامة بخطرهم على عقيدة المسلمين، وتشويههم جمال الإسلام تأديبا لهم، ودفاعا عن السنة النبوية، وأعراض الأئمة، ولئلا يقع المسلمون فريسة في حبائلهم مخدوعين بلوامع الأسماء والألقاب.

عدم تورعهم عن الكذب في إثبا ت دعواهم

ان غيرالمقلدين في الهند يدعون انهم من الطائفة المنصورة، والحقيقة ترفض تلك الدعوى، حيث أن الطائفة المنصورة شعارها الصدق ودثارها الأمانة، أما غيرالمقلدين فالكذب شعارهم والخيانة دثارهم، ويتضح للقارىء الكريم صدق دعوانا في السطور الآتية:

لقد الف أحد علمائهم الكبارالمدعو بمحمد يوسف جي بوري كتابا سماه"حقيقت الفقه" يريد المؤلف النيل من الفقه والفقهاء وخاصة الأحناف، وقد طبع هذاالكتاب في الهند وباكستان طبعات عديدة، ونشرووزع بأعداد كبيرة، والحقيقة أن هذاالكتاب وصمة عارعلى جبين غير المقلدين، وقدكان حريابهم أن يمنعوا نشره وتوزيعه فضلا أن يزينوا مكتباتهم به، وفيما يلي مقتطفات من الإحالات الكاذبة والمختلقة في الكتاب:

* يقول محمد يوسف في كتابه "حقيقت الفقه "جاء في الهداية للمرغيناني الحنفي(١/ ٣٥٠)"ان حديث وضع اليدين في الصلاة تحت السرة ضعيف باجماع المحدثين"(حقيقت الفقه:١٩٣)

قلت: يمكن لجامع الكتاب محمد يوسف وأذنابه غيرالمقلدين أن يثبتوا دعواهم، ويقنعوا عامة المسلمين بمثل هذه الإحالات المزورة، ولكن سيعلمون غدا من الكذاب الأشر، يوم تبلى السرائر.

وليعلم القارىء أن هذه العبارة ليست موجودة في الهداية، بل هي مختلقة من امام غيرالمقلدين، يريد بهذه الإحالة أن يغررالأحناف بأن

علمائكم يؤيدون موقفنا، ويضعفون مذهبكم.

* ويقول المذكور:" جاء في الهداية: ١/٣٥٠، وشرح الوقاية:٩٣"ان حديث وضع اليدين أثناء الصلاة على الصدرصحيح باتفاق المحدثين"(حقيقت الفقه:١٩٣)

قلت: هذا كذب آخر فليس في المصدرين المذكورين هذه العبارة.

* ويقول: جاء في شرح الوقاية:٩٣"ان حديث وضع اليدين تحت السرة أثناء الصلاة ليس بمرفوع بل قول علي ـ رضي الله عنه ـ وضعيف(حقيقت الفقه:١٩٣)

قلت: هذا كذب ـ أيضا ـ فليس في المصدرالمحال هذه العبارة.

* وبهذه المناسبة بجدربنا أن نذكر استهزاء غيرالمقلدين بهذه السنة عمل عليها صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ابن قدامة ـ رحمه الله ـ: اختلفت الرواية في وضعهما فروي عن أحمد: أنه يضعهما تحت سرته وروى ذلك عن علي، وأبي هريرة، وأبي مجلز، والنخعي، والثوري، واسحاق لماروي عن علي أنه قال:" من السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرة" رواه الإمام أحمد وأبو داؤد(المغني: ١/٤٧٢)

يقول الشيخ محمد حنيف فريد كوتي وهوالمناظرالمشهور لغير المقلدين ـ:"لاتصح صلاة الأحناف لأنهم يضعون الأيدي على الذكر ـ آلة التناسل ـ"(قول حق: ٢١) هل رأيتم مثل هذا الاستهزاء بالسنة؟

ويقول فيض عالم صديقي ـ خطيب جامع أهل الحديث في جهلم باكستان ـ": ان بداية وضع اليدين تحت السرة أثناء الصلاة كانت في عهد هارون الرشيد، وقدكان يصلي ففتح إزاره أثناء الصلاة، فعقده بعد إرخاء يده، فأفتى أبويوسف القاضي بوضع اليد تحت السرة أثناء الصلاة"(اختلاف أمت كا ميه:٦٢)

*يقول محمد يوسف: "ذكرالمرغيناني في الهداية(٣٥/١) ان مرزا مظهرجان جانان المجددي الحنفي كان يرجح حديث وضع اليدين على الصدرأثناء الصلاة لقوته، وكان يضعهما على الصدر"(حقيقت الفقه:١٩٣)

قلت: إن المرغيناني تولي سنة٥٩٣هـ ، وولد مرزا مظهرجان جانان سنة١١١١هـ فكيف وجد محمد يوسف طريقة صلاته في الهداية حيث يحيل اليها؟

ثم ان هولاء القوم ينكرون التقليد، ونرى أن فيض عالم صديقي نقل هذا الكذب في كتابه(اختلاف أمت كا ميه:٩٦) وخالد كرجاكهي في كتابه(صلاة النبي:١٧٥)

أليس هذا كذب وزور، ودجل وتلبيس ؟ ومع هذا يطبع هذاالكتاب بدون حياء وحشمة وينشر، حتى أن بعض الإخوة القادمين من المملكة العربية السعودية أخبرونا أن الكتاب موجود في مكاتب الجاليات.

أقول: ياعلماء أهل الحديث، يمكن لكم أن تقنعوا عامة المسلمين بمثل هذه الأكايب والافتراءات، ولكن ما موقفكم أمام رب العالمين الذي لايخفى عليه شيء في الأرض ولافي السماء(يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية) أترددون ذلك اليوم قول الله عزوجل:(ربنا اننا اطعنا سادتنا وكبراء نا فأضلونا السبيلا)

* يقول محمد يوسف: إن الكاتب العميد كان حنفيا متعصبا وكان يقول ببطلان الصلاة برفع الأيدي، وقدرد عليه الشيخ عبد الحي اللكهنوي"(الفتاوى الهندية المعروف بالعالمكيري: ٨١/١)

أنظروا إلى هذا الكذب فإن عالمكيرتوفي سنة١١١٨هـ وولدالشيخ عبدالحي سنة١٢٦٤هـ فهل يمكن أن يذكرقول الشيخ عبدالحي في الفتاوى الهندية؟ هذا إمام أهل الحديث الذي تطبع كتبه وتوزع على مراى من علماء أهل الحديث ومسمعهم، أليس منهم رجل رشيد يمنع من نشر هذه الأكاذيب والتدليسات.

هذا ولقد جمع الشيخ محمد أمين صفدرأوكاروي مائة إحالات كاذبة ومختلقة والتي ليس لها وجود في الكتب المحالة.

وقد صدق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" متفق عليه

الإمام أحمدبن حنبل، ومجددالدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمهم الله ـ وأئمة الحرم ليسوا على مذهب السلف عند علماء أهل الحديث

يقول الشيخ مختارأحمد الندوي ـ أميرجمعية أهل الحديث في الهند ـ في مجلته "البلاغ" تحت عنوان" الموجة السلفية في العالم الإسلامي"

"لقد اتيحت الفرصة لاستعراض أحوال العالم الإسلامي العملية في شهررمضان الحالي، وتوصلنا إلى أن عامة مساجد العالم الإسلامي يصلى فيها التراويح ثمان ركعات، كما كان يصلى في عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإن السواد الأعظم من هذه الأمة متشبث بهذه السنة"(مجلة البلاغ مارس١٩٩٤م)

قلت: لقد أصبح اكتفاء المسلمين في صلاة التراويح على ثمان ركعات رمزا للسلفية، فمعناه أن الإمام أحمد بن حنبل ليس بسلفي يقول ابن قدامة ـ رحمه الله ـ:" المختار عند أبي عبد الله رحمه الله فيها: عشرون ركعة"(المغني:٢/١٦٧)

وكذلك مجددالدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ليس بسلفي لأنه يقول:" الذي استحب أن تكون عشرين ركعة"(اتحاف أهل الإيمان بدروس شهررمضان للشيخ صالح بن فوزان:٧٨)

حتى أن الحرمين الشريفين لم يدخلا ـ حسب زعمهم ـ في اطار السلفية لأن التراويح يؤدى فيهما عشرون ركعة.

نداء حار

نرجومن غيرالمقلدين في الهنـد وباكستان أن يكفـوا عـن النيـل مـن أتباع المذاهب، وليكن همهـم الدعـوة الى الله، لابـذل الإمكانيـات المتاحة في إثارة العواطف، والسب والشتم، فإن الذين تنـالون منهـم حطوارحالهم، وأمرهم الى الله، نرجومنه أن يعفوعنهم بفضله ومنه، ولاتسودوا صفحات حسناتكم بالوقيعة فيهم، وليكن نصب أعيننـا ما نقدمه للغد(يوم ينظرالمرء ماقدمت يداه)

وهذه النصيحة نقدمهـا لهـولاء الإخـوان لأن عندهـم ـ بفضـل الله وتوفيقـه ثـم بمـاأوتوا مـن دهـاء ومكـر وخديعـة ـــ أمـوالا طائلـة ينفقوا كيفما شاؤا، أما نحن فنجمع التبرعات من المسـلمين الضعفـاء في الهند، وننفق على طلبة العلم، والأمورالأساسية لهم، وليس لدينـا بند للدعايات والنشرات، ولإجراء المجلات والجرائـد الفخمـة علـى حساب طلبة العلم، فقلمـا يجـد القـارىء مدرسـة سلفية الا وفيهـا جرائد ومجلات، ولا تجد عددا من أعدادها الا وفيها رد على أتبـاع المذاهب الأربعة، ومسألة الجهربالتامين، وقراءة الفاتحة خلف الامام، ووضع اليد على الصدر، كأن الأمة الاسلامية في حاجة ملحـة ـ في الوقت الحاضرـ الى اثارة هذه الموضوعات.

نرجومنهم أن يكفوا عن الصاق التهـم علـى جماعـات أخـرى، فـان الكذب يظهرإما اليوم أوالغد. وسينال الكاذب عقوبته.

كمانرجومن المتعاونين مع المدارس الإسلامية في الهندوباكستان أن لايغتروا بالدعايات الكاذبة، وليدركوا الحقائق، وليشاهدوا آلاف المدارس الإسلامية المنتشرة في الهند وباكستان ، والتي تؤدي دورها - بفضل الله وتوفيقه - في نشرالدعوة الاسلامية، ولتكن مشاهدتهم شخصيا لا عن الوسائط فان البلية من الوسائط، التي تنقل اليكم أن مسلمي الهند قبوريون، ولايوجد مسجد في الهند إلا وفيه قبر - العياذ بالله - وليكن همهم جمع الكلمة، وتوحيد الأمة على أساس العقيدة الاسلامية الصحيحة، لا على أساس الأحزاب والجمعيات.

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال استعراض الصفحات الماضية، أن جماعة أهل الحديث المتواجدة في الهندوباكستان ليست من الطائفة المنصورة، ولاعلاقة لهابها، وقداختارت هذه الجمعية هذاالاسم في عهد الإنجليز بدل الوهابية للتفلت من بطش الإنجليز، وإن هذه الجماعة مركبة من الخرافات والانحرافات والضلالات في عقيدتها وفقهها كالشعوذة والتصوف، وتأويل الصفات...

وعلى المسلم التقي أن لايغتربتشابه الاسماء، بل يختبر المنظمات والشخصيات على أساس العقيدة الاسلامية.

كما ينبغي على المسلم أن لايصدق كلام كل شخص، بل يتاكد

ويستمع إلى قول المشتكى عنه برحابة الصدر ثم يحكم في ضوء ما تبين له.

وإن الدنيا مليئة بالصالحين والطالحين، وقد ياتي إنسان يثبت صدق مايقول بلباقته ودهائه ومكره وقوة بيانه ودعاياته، لكن الحق ضده فعلى المؤمن أن يكون فطنا كيسا، لايغرنه طلاقة اللسان، والدعايات الكاذبة.

ان الهند وباكستان بهما مسلمون ـ ولله الحمد ـ وهم موحدون، ولايخرجهم عن أهل التوحيد كونهم على مذهب معين في الفقه، كما يزعم زعماء أهل الحديث.

وان ٩٧٪ من المسلمين أحناف، ومنهم: الديوبنديون، والبريلويون وبينهما بون شاسع، فان الديوبنديين قاموا بالرد على المبتدعة القبوريين، ولهم مئات المؤلفات في الرد عليهم، كما لهم مناظرات.

ان علماء أهل الحديث يفترون على الديوبنديين بأنهم قبوريون، وذلك لجلب الأموال، وسيظهرلهم في اليوم الذي لاينفع مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ووفقنا للاخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.